

الثقافة  
ثراء  
وسيرة  
لا تنتهي

# الأدب الأسبوعي

www.awu.sy

العيد الذهبي  
لاتحاد الكتاب  
العرب

2019 - 1969

الأسبوع الأدبي - "السنة الواحدة والثلاثون" العدد، "1684" الأحد 2020/6/21م - 30 شوال 1441 هـ

25 ل.س

16 صفحة

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب في سورية

• مالك صقور

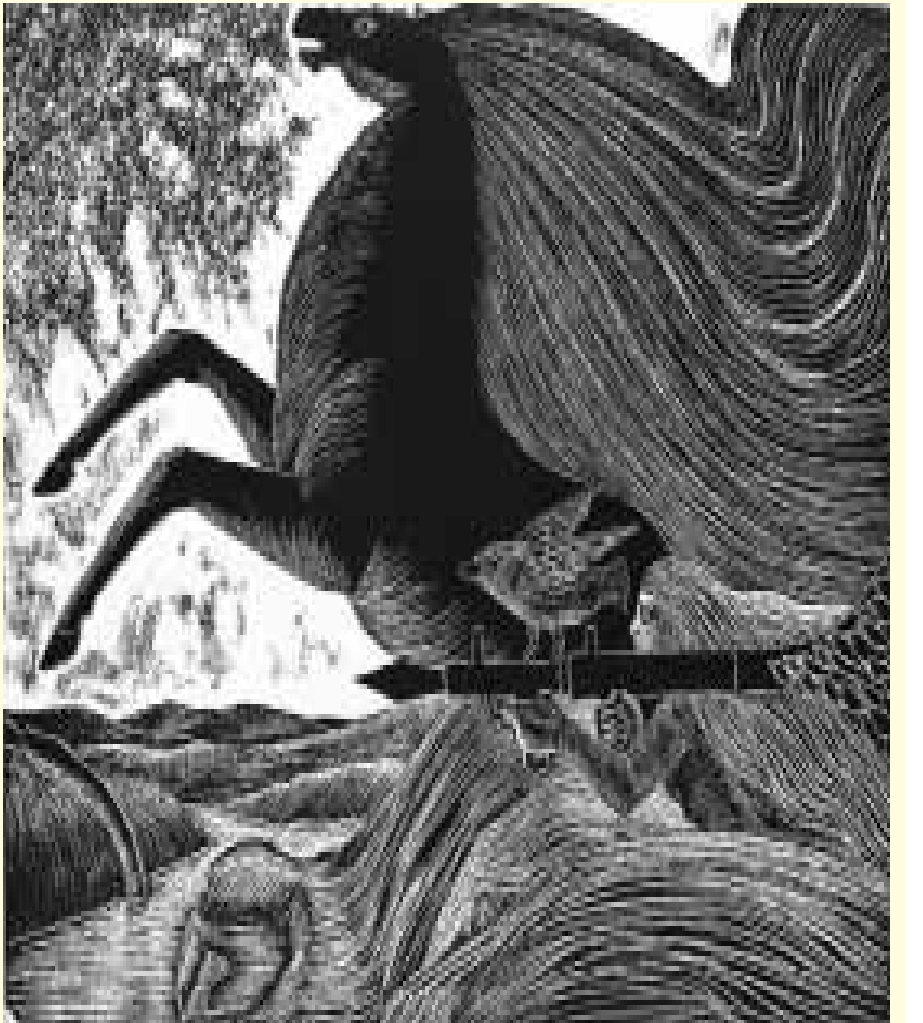
كلمة أولى

## رسالة مفتوحة إلى أحرار العالم عبر هيئتكُم .. هيئة الأمم المتحدة (٠) ..

.نحن الأدباء والكتاب في سورية،  
.والفصائل الفلسطينية،  
.ولجنة دعم الشعب الفلسطيني ومقاومة المشروع  
الصهيوني،  
.ومؤسسة القدس الدولية

نقف اليوم أمام مبنى ممثلية هيئة الأمم المتحدة في دمشق لتوجيه رسالة إلى أحرار العالم..  
إننا نرفع الصوت ملء الجناح: مذكرين بمبادئ حقوق الإنسان، «التي لا تباع ولا تشتري..  
فهي ليست منحة من أحد، بل هي ملك للبشر».  
حقوق الإنسان: «هي نفسها لكل بني البشر على قدم المساواة بغض النظر عن اللون، العرق،  
الدين، الجنس، الرأي السياسي أو الأصل الاجتماعي».  
نقف اليوم أمام مبنى الأمم المتحدة التي تمثل الشرعية الدولية:  
أولاً: لندين صمت هيئة الأمم عن الجرائم التي ترتكبها أميركا بحق الشعوب.  
ثانياً: لنرفض السياسة العنصرية التي تنتهجها أميركا في داخل أراضيها وفي خارجها.  
ثالثاً: لننادي شعوب العالم للتضامن مع الشعب العربي السوري من أجل فك الحصار الاستعماري  
عن سورية.  
رابعاً: لنستصرخ الضمير الإنساني من أجل رفع العقوبات الظالمة التي حرمت أطفالنا الغذاء  
والدواء.  
خامساً: لننتضامن مع الشعب الأميركي ضد العنصرية والهمجية الأميركية التي تخنق  
مواطنيها.  
سادساً: لننتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني الصامد المناضل، ولنقول: ستبقى فلسطين  
بوصلتنا، و«صفقة القرن» لن تمر.  
يا أحرار العالم:  
إن أميركا اليوم تسرق نفطنا، وهي التي حرقت قمحنا، وأميركا هي التي ذبحت العراق من  
الوريد إلى الوريد، وشردت شعبه، ونهبت ثرواته.  
إن أميركا منذ قرن من الزمن، وهي تمارس (البطجة) بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى.. منذ  
قرن وأميركا تتدخل في شؤون البلدان الأخرى: تآمر، انقلابات، ودسائس مخابرات، وجاسوسية،  
وغزو، واحتلال، واغتصاب، وبتش، ونهب ثروات الشعوب، وإقامة القواعد العسكرية غير الشرعية  
في كل مكان لتكون ذراعها الحديدية جاهزة، وقريبة من أي فريسة أو ضحية من شعوب العالم.  
إن العالم لم ينس ماذا فعلت أميركا في فيتنام ولاوس وكامبوديا، وكوبا، واليابان، وحينئذ في  
أفغانستان، والعراق، وفلسطين، وسورية، أميركا هي التي صنعت الإرهاب مع الكيان الصهيوني  
الفاصل، وهما سبب الحرب على سورية.  
أميركا اليوم تحاول أن تفرض (صفقة القرن)، تمهيداً لإلغاء حقوق الشعب العربي الفلسطيني.  
صفقة القرن: مرفوضة مرفوضة مرفوضة، ولن تمر، وإن نقلت سفارتها إلى القدس، فلن ينفعها  
ذلك.  
يا أحرار العالم:  
في هذه الأيام، ظهر وجه السياسة الأميركية القبيح أكثر من أي وقت مضى، وأن الأوان كي  
تتضامن شعوب العالم، ويستيقظ الضمير الإنساني العالمي ليضع حداً لجرائم أميركا بحق شعوب  
العالم.  
أن الأوان كي تسقط هذه الإمبريالية الأميركية الظالمة التي تعيش على دم شعوب العالم.  
عاشت سورية حرة أبية

(٠) الكلمة التي ألقاها رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية في وقفة الأدباء والمثقفين والمناضلين أمام مبنى  
ممثلية الأمم المتحدة بدمشق رفضاً وإدانة للصف الأميركي.



لوحتان للفنان مصطفى الحلاج

## محطات . . تشبه "سفر رجل الخوف" !

• وجيه حسن

هذا "الطيب الصباحي"، موجه بالمقام الأول، لمن كان له "أذن من عجين، أخرى من طين"، ليعرف من نقطة الوعي، وحسن الفهم، وبراعة التحليل، أن ما قامت به أصابع الإرهاب الخفية والمعلنة، وما نسجه الغرب المتوحش، من خراطة ومؤامرات، وما فعله من هزات وإرهاصات، على مدى تسع السنوات المنصرمة، ضد بلدنا وناسنا وأرضنا وأطفالنا وممتلكاتنا، فهو أمر باهظ ضاغط، يفوق التصور، يضع العقل في الكف، يكاد يكون أغرب من الخيال، يستدعي منا جميعاً، في طول "سوريانا" العريضة وعرضها، الوعي واليقظة وحرص الصفوف، ونبد أي تخلف عقلي، من إرث الحساسيات والمشاحنات والتباغضات والصراعات اليبالية العتيقة، التي عفا عليها الزمن، وقد مضى عليها قرون، وأضحت لدى الشرائح المثقفة الواعية، نسياً منسياً، لأن المطلوب رهننا، من قبل الغرب وإسرائيل: (إغتيال الوطن برمته) من سورية.. إلى سورية")، فهل نحن وطنيون حقاً، وعاون مدركون، بشأن ما حيك، وما يحاك لبلدنا، منذ فرحة الاستقلال، وحتى مواجع اليوم، وربما إلى أجل غير مسمى؟ ناهيك عما قام به كثرة كثيرة، بالخفاء والعلن، من تطاولات وتعديات، وشيطانات واعتداءات، على أزواح العباد، ومقدرات البلاد، بغير وجه حق، لذا فحماكتنا اليوم تغص مكاتبها وساحاتها وقاعاتها وباحاتها، بالدعوى والشكاوى والتظلمات، حول سرقة بيوت الناس وأملاكهم وأرزاقهم وأموالهم ومستودعاتهم، بمعنى آخر: الاستيلاء عليها عنوة وقسراً، وعلى عينك يا تاجر! فقد أرغم الإرهابيون المسلحون، وسواهم من أرباب النفوس الساقطة، والضمائر الميتة، الأناسي على ترك بيوتهم وممتلكاتهم ومغادرتهم وهجرانها، تحت طائلة التهويل والترهيب، والتهديد والتحريق، والا فإن مصير من يرفض منهم، أو يعاند، أو يمانع: تصفيته جسدياً بدم بارد، داخل منزله، الذي عانى الأمرين للحصول عليه، وهو نتاج عدد من سنوات الشقاء والكفاح والتعب، أو إذا كان داخل دكانه، أو أرضه، أو مخزنه، أو.. نعم، إن ما قام به الإرهابيون المتشنعون، فهو إجرام يفوق التصور والوصف والخيال، وما يقومون به رهننا، إنما هي أمور مارسوها بقسوة وجهل وانتقام، بسبب بعدهم عن كتاب الله، القرآن الكريم، أولاً، وبسبب إنصاتهم لهذا "الداعية البوق"، أو ذلك، الذين دربتهم وهياهم الأيدي الخفية، والدوائر الغربية، منذ سنوات، وشحنتهم بالبعث والكرهية والأفكار السود، لممارسة هذا الدور القذر، في حوارات الإفتاء والدروس.. والدين الحنيف، منهم ومن أمثالهم براء إلى يوم يبعثون، وإلى يوم الدين.. "الشيخ" العرعور،

و"الشيخ" القرضاوي، تمثيلاً هذان المحرضان الأكبران، صاحباً الفتاوى الضالة المضللة، التي تتنافى وتعاليم ديننا المنفتح السمع، ونظراء هذين المجرمين وأشباههما من الأشباح، كان لهم اليد الطولى في تحريض الناس، بطرق استفزازية، على بعضهم بعضاً، وعلى دولتهم، دولة المؤسسات، بما قدموه للعقول السخيفة المقلدة، من فتاوى باطلة، ومحاضرات حرباوية، وسموم تلفزيونية ضارة بالعباد والبلاد، تلك التي لا تمت إلى الدين القويم الصحيح، وإلى الشرع الواضح الصريح، بأي صلة..

وأما المال، ثانياً، هذا البعيع المتعجب، الذي يؤلب الأخ على أخيه، والولد على والده، والزوجة على زوجها، إلخ، فحكايته حكاية، وهذه الحكاية الموجعة، ذات شؤون وشجون، لا حصر لها.. فكيف يكون المخرج الحقيقي من سطوة المال، وجبروته، ومن ضغوطاته التي لا تنتهي؟ بل كيف يستعمل بما يرضي الله والعباد، يادى ذي بدء؟ ثالثاً، فإن العالم الضال، الذي اتبع طريق الضلالة، وهيج مشغول، وأغرره بحفنة ذليلة من الدولارات والامتيازات للعب هذا الدور، كيف سيلاقي وجه ربه، يوم يقوم الناس للحساب؟ ألم يقل سيد الخلق "محمد" (ص): (إنما أتخوف على أمتي من بعدي، من ثلاث: أن يؤولوا القرآن على غير تأويله، وأن يتبعوا زلة العالم، وأن يظهر فيهم المال، حتى يطفوا ويبطروا، لكنني سأنبئكم لمخرج من ذلك كله: أما القرآن؛ فاعملوا بمحكمه، وأمنوا بمتشابهه.. وأما العالم؛ فانتظروا فينته، أي رجوعه إلى الحق والعقل؛ ولا تتبعوا زلته؛ وأما المال؛ فإن المخرج منه، شكر النعمة، وأداء حقه؟؛ فإنه خوفه ص" كان في مكانه، وكأنه كان يقرأ صفحة الأيام والسنين، التي تدحرجنا إليها، وما دار ويدور فيها من مواجع ومواقف، وارتهانات وهزات وسفاسف، ولو بقينا على هذه الحال الصعبة المزرية، فما المصير المبهم، الذي نسير نحو هاويته المظلمة، ونركض مسرعين لأهثين للوصول إليها، عن وعي، أو من دونه؟ وهل نعمل طراً جادين مخلصين، على طرد "سفر رجل الخوف" من أنفسنا، ومن حياتنا، ومن مجتمعاتنا، إلى الأبد؟ بأن نأخذ بإرشاداته "ص"، وكلماته الثورانية الساطعة، التي تعانق عصب الروح، وأشغف القلوب، من دون استئذان، وتجعل جمهور المجتمع بأطيافه كافة، وبموزاييكه الجميل، يسير على هدى من أمره، فلا تنزل به قدم، ولا يكبو له حصان، ولا يحدد عن جادة الحق والصواب مقدار قلامة ظفر، أو قيد أنملة...

## الكلمات بيوت الأفكار

• سهيل الشعار

لا حياة لأفكارنا إذا لم تسكن الكلمات..  
فالكلمات جذوع وجذور وأوراق وأغصان، ومن دون هذه الأجزاء لا يمكن للثمار أن تخرج إلى الضوء، وليست الشجرة سوى وسيلة لخروج الثمار، كذلك هي الكلمات، وسيلة لا بد منها لخروج أفكارنا.  
الكلمات أجساد الأفكار، مثلما أجسادنا مسكن الأرواح..  
كلما تنأزهار قلوبنا وأفكارنا ثمار أرواحنا  
إن الكلمات العظيمة لا بد أن تكون قد كتبت بأحاسيس أعظم منها، وأشرف الكلمات تلك التي تحرك فينا أنبل المشاعر وأرفع الأخلاق.  
هل هنالك من فائدة لأجساد الطيور من دون أجنحة؟ ولجري نهر لا تجري فيه المياه؟ ولقمة مرتفعة لا تسكنها نسور الأرض وتلوج السماء؟ وما قيمة كلمة تحمل فكرة رائعة أو تهدي أمة إذا لم تقال في أوانها، أو تكتب على الورق؟  
يقال:  
من يعرف أين ومتى يتكلم، قد يعرف أيضاً أين ومتى ينبغي عليه أن يتوقف عن الكلام.  
2 - بعد الاختمار اختيار  
كما أن الخباز لا يستطيع أن يحول القمح مباشرة إلى أرغفة، كذلك

الضوء والحرارة واللغة والكلمات، لا يمكن تحويلها إلى أشياء وأمر ساحة ومقيدة إلا عبر مرورها بمراحل من التجارب والتمرين والاختبار والاختمار.

فكم من قصيدة كتب أراغون قبل أن تصل عيون حبيبته أليسا إلينا؟ كم من الجهد والتجارب والسهرة والإرهاق أصابت أنشتاين قبل أن يخلق نظريته حول الكون؟

وكم لوحة رسم فان غوخ قبل أن تكتمل لوحته أزهار عباد الشمس؟ كل شيء في الحياة بحاجة إلى تدريب وتمهيد، وتجريب، ربما ليصبح أقوى أو أسهل أو أجمل.

إن الأقلام والریش والألوان باستطاعة كل فرد منا الحصول عليها بسهولة من المكتبات، لكن الرواية العظيمة واللوحه الساحرة، والمنحوتة الفاتنة، لا يمكن أن تولد بالطريقة ذاتها.

لجميع الناس من حولنا عيون ومشاعر وأحاسيس، ((إنما منظر قطرة ندى تلتصق عند الضجر على ورقة خضراء تختلف رؤيتها من عين لأخرى..))

"إن من يرى بعقله لا يحتاج لأن يرى بعينه، ومن يسمع بقلبه لا يحتاج لأن يسمع بأذنيه"

## تعزية

فجع الزميل عيسى فتوح برحيل شقيقه محمد رعد مشوح الذي رئيس اتحاد الكتاب العرب وأعضاء المكتب التنفيذي والمجلس والاتحاد يتقدمون إليه بخالص العزاء والمواساة.. راجين الله عز وجل أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ويسكنها الجنة، ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.

وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون

## تعزية

فجع الزميل وليد مشوح برحيل شقيقه محمد رعد مشوح الذي وافته المنية في الأسبوع الماضي.  
رئيس اتحاد الكتاب العرب وأعضاء المكتب التنفيذي وأسرة الأسبوع الأدبي يتقدمون إليه بخالص العزاء والمواساة.. راجين الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه الجنة، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون

## لنتنا الجميلة

• معاوية كوجان

يكاد عدم تمكن الناس من اللغة العربية يصل حدا يحزن له كل غيور على العربية محب لها، لاسيما أن هذا القصور والضعف شملاً شريحة واسعة من المثقفين ومن حملة الإجازات الجامعية.

سمعت أحدهم يقول عبارة أجزنتني هي: (بينما الشيخ جالساً). وفي هذا الصد أقول:

قد تأتي (ما) بعد (بين)، فتكون (بينما). كقولك: بينما زيد يصلي إذ نزل المطر.

(وبينما) هذه عبارة عن «بين» التي هي ظرف زمان، و«ما» - نقول مثلاً: بينما الناس نيام إذ حدثت هزة أرضية.

ف«بين» هنا ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وفي إعراب «ما» أوجه، منها:

أن تكون كافة عن العمل مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، أي: تكف «بين» عن الإضافة، والجملة التي بعدها «الناس نيام» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. ومن هنا نجد أن العبارة السابقة (بينما الشيخ جالساً) خاطئة، والصواب جالس، ولا مجال هنا لذكر أوجه إعرابها الأخرى.

منذ أيام سمعت أحدهم يقول: أصبح النسيان صديقي. فابتدرته مصححاً بالقول: قل نسيان. نسي ينسى نسياناً، وليس نسياناً. كعرف عرفاناً، وشكر شكراناً، وقرأ قرآناً.

يقولون مهنيين أحداً ما أصابه خير كنجاح وزواج ونحوه (عقبالك). الصواب أن يقولوا: العقبى لك. أي يكون ما يعقب هذا الخير الذي أصاب صديقك خيراً لك أيضاً.

(سيان) مكسورة السين لا مفتوحة، ومكسورة النون لا مفتوحة.. ويخطيء نثر من الناس فينطقونها مفتوحة السين والنون (سيان). و(سيان) مثنى (سي) بمعنى (مثل). يُقال: (هذا سي هذا)، أي: مثله. ويُقال: (هما سيان) بكسر النون، أي: مثلان.



# بلاغة التصوير في الفن الشعري

## • علاء الدين حسن

حين أتحدّث عنها،  
تتناثر بين يديّ  
المضردات الأكثر  
ورداً وعطراً؛ ذلك  
أنّ الحديث حينئذ  
يكون عن شاعرة وجدت  
طريقها الواثق نحو  
عالم الإبداع الجميل،  
وأثبتت حضوراً نقياً  
بحروفها المتألّنة  
بهمسات الصدق  
والعطاء..



قرأت لها الكثير؛

لقصائدها عهد وموامة تسبق حلم الفراشات.. فاطمة  
العطا الله صوت أدبي راق ومتألق، توزع كلماتها المضاءة على  
نبضات الأفئدة، ومع كل قطرة من يراعها همسة من وجد  
ونقاء وحنين.

وفي مجموعتها الشعرية الأولى الموسومة: (لايلاف شعري) والتي بلغت صفحاتها مئة وثلاثين، تبدأ الشاعرة فاطمة حيدر العطا الله بقصيدة تحمل عنوان المجموعة ذاتها؛ لتختصر عبر هذه القصيدة المميّزة طباع الشعرات المبدعات، على أن هذي الطباع بمثابة البحار بكل ما فيها أصداف ومحار، فيما القلوب منهنّ مدائن وأسرار لا يمكن البوح بها إلا في بوتقة الاستثناء المعهود..

شاعرتنا المبدعة تنتمي إلى هذا البحر المعطاء الذي يفضح بين وقت وآخر عن عطاء جديد؛ فتتوقّد المهج عبر عالم الشعر المدهش؛ حيث القصائد تأتي على شاكلة هبة هي في أصلها فطرة يهبها الخالق لمن يشاء..

القصيدة لدى /فاطمة/ بركان لا يحتاج سوى شرارة صغرى؛ ليتدفّق هذا البركان مشكلاً وقدة الكلمات النابعة من قلب نابض بجمالية الحرف، ورونق الكلمة، ونصوع العبارة.. هذا الحرف؛ لعله يبدأ من دمشق، دمشق القلب التي لولاها ما اكتسب الشعر اسمه الوسيم، وما نطقت القصيدة بنبض ذلك التذكّار.

دمشق النقيّة النقيّة تشعّ إيماناً وأصاله، تتوضأ بزلال الينابيع الصافية في كل يوم مرّات ومرّات، وتنشر عطر ياسمينها بين الأرض والسّماء، فتنبئ بأنّها باقية عبر الأيام، تسطرّ إليادتها الخالدة في الحب والإدهاش..

دمشق سفر مفتوح، نقرأ فيه قصصاً وروايات، سرّاً وأسراراً، نقرأ في سفر دمشق حكايات لها أسرار لا تنتهي، وقد أجاد من قال عنها؛

يا روضة في ربوع الشّام يانعة ترنم الطير فيها وهو نشوان  
وللغدير على ترجيعه نغم من الخريز له ضرب وأوزان  
تمايل الغصن فيها وانتشى طرباً لما شجته ترانيم وألحان

### بلاغة الشعر:

القصيدة لدى (فاطمة) رحلة من أدمعها الحرى، وهي التي

قالت في إحدى مقابلاتها: (العاطفة التي تتمكّن من قلبي وتجعله يسيل بجنون هي الحزن فهو كثير هنا.. ويستغزّ الروح؛ لتتصهر شعراً يكشف عنه).

والشعر عند (فاطمة العطا الله) ألق ينبض قبل القلب أحياناً.. تقول بجرأتها الأصيلة:

بلاغة الشعر أن يحيا فدى وطن ويصبح الشعر للأوطان  
أوطاناً  
يراق شعري وشعري ليس يقنعه سوى سلام بأرض الشّام  
يلقانا

وهي تنقلنا عبر سابق كلماتها الأنموذجية الرائدة إلى عالم (المبصر) المطبوع وإمام الشعراء الذي تخضرم بين نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية، تنقلنا إلى عالم أبي معاذ بشرابن برد الذي قال يوماً ببصيرته الوقادة:

يا قوم! أذني لبعض الحي عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحياناً  
وإذا كان هذا البيت هو الأجل في ميدان العشق العذري بحسب كثير من النقاد؛ فإن عشق فاطمة لدمشق يكاد يتجاوز الوصف الأثيري، ويجعل من دمشق منذنة لخلود كل ما هو أجمل في هذي الحياة. ها هي تصرخ بملء جوارحها في (خريز الدمع):

أيا سوري! إن قطعت حزناً فبعد القطع تقريباً ووصل  
إذا نرقت عيونك لا تلمها فإن الدمع في الإنسان أصل

ومن هنا ينبثق التّفاؤل في صورته المتكاملة؛ فبعد العسر يسر، وبعد الشدة أتسع، وكلما ضاقت العبارة امتدّت الرؤية- كما قال النّفري، والتّفاؤل يولد مناهل الرضا والتحمّل والأمل والثقة، ولنا أن نقرأ تاريخ البشرية الطويل، ونطالع سير الأنبياء والمصلحين، والذين كانوا يتحسّسون في الدجى مفاتيح البشري، وينابرون في البحث؛ حتى ينالوا أبعاد الغايات.

ومن مدادها الرقراق، خاطبت الشاعرة وطننا على الأهداب يمشي:

أعيش ربيع عمري فيك حتى  
يموت الوقت أو يأتي خريفي  
إذا ما الحرب أقت ألف سهم  
تركت الروح للرب اللطيف

إنّها تترك روحها الأعلى للخائق اللطيف الأعلى أمام هذه الحال المتعبة التي ترهق النّفس بما تحتوي من متاعب..

الصورة الشعرية الواثقة؛  
وكم تدهشنا فاطمة عندما تقول عبر صورة شعرية واثقة تخاطب بها عاصمة النّقاء:

أضيضي الياسمين إلى قصيدي  
فبعض الشعر من بعض العطور

حقاً، بعض الشعر من بعض العطور، وهذا البعض الذي أشارت إليه فاطمة، لا يمتلكه إلا ذوو الكلمة النقيّة النابعة

من قلب شفيف يزخر بوجع الهجسات، وأنين المحنة التي تكمن في طياتها المنحة، فكيف إذا كانت القصيدة مدمجة بأطواق الياسمين؟..

ثمّ تقول فاطمة العطا الله في مكان آخر من ديوانها الأول الممتع مختزلة لنا فلسفة الصمت:

..في الصمت شعر وأرتكاب قصيدة  
ورعاف حبّ وأبتداء حياة..

نعم، الصمت شعر، والصمت فلسفة، وهذه الفلسفة- كما أرى- لا يدركها إلا العالمون، وفاطمة قد علمت؛ فأدركت بأنّ الحياة تبدأ من لحظة صمت ناطقة، بعقب محبة صادقة. براعة استهلال:

وفي (فاطمياتها) تعطي فاطمة العطا الله لكل كلمة معنى جديداً دافقاً بالنبل والأصالة، عبر براعة استهلال تقرب الذات إلى عمق القصيدة، تقول:

ما المرء إلا وردة للسّاقى وعبير ذلك الورد في الأخلاق  
لا تقربي يا نفس أي قباحة فالقبح وجه دونما إشراق  
عبير الورد في الأخلاق، عبير الورد وشذاه في المكارم، عبق الورد في إشراق الروح، وقد أشار شوقي من قبل إلى هذه المصادقية في بيت ذي قيمة كبرى من راعته:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبوا أخلاقهم ذهبوا

ثمّ قال مؤكداً على هذه الحقيقة في غير قصيدة مثبتاً أمارته للشعر دون منازع:

وإذا أُصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم ماتماً وعويلاً  
ودعوة الرّسل إنما ارتكزت على هذه الرّكيزة التي على أساسها تُبنى الحياة الفاضلة.

وكم تبدو فاطمة مضيئة بقلبها الأرق عندما تستسمح دمشق بكل لطف، إنّها تذهب بعيداً.. بعيداً؛ لتستأنس، لتمسح مقلتي دمشق من التّعّب، بعد أن تصفها ب: امرأة الذهب، وهي لعمرى كذلك..

وها هي فاطمة (الشاعرة) تخاطب الشّام، وتطلب منها أن تحيل عناءها إلى ذاتها؛ لتبقى الشّام سالمة؛ إذ لا يليق بمقلتيها سوى الجمال:

يا شام!.. يا امرأة الحياة!..  
يا امرأة الجلال!..  
هاتي العناء إليّ وأبقي سالمه  
إذ لا يليق بمقلتيك سوى الجمال.

وبعد؛ فإنّ الشاعرة فاطمة العطا الله التي وُصفت بالصوت الشعري الذي يحمل صدى الياسمين وفق تعبير الكاتب منير خلف؛ تمنحنا فلسفة الشعر ونضرتة، وذلك عبر مجموعتها المميّزة: (لايلاف شعري)، وهي لا تتوقّف عند هذا التّوجّه المتقدّم؛ بل تتابع مشوارها الملفت في عالم القصائد؛ لتثبت هذا الحضور الجميل.

# في اليوم العالمي للشعر

عباس حيروقة

يحتفل العالم كل العالم في الحادي والعشرين من شهر - مارس - آذار بأعياد ثلاثة أولها عيد الأم وثانيها عيد الربيع أو ما يسمى عيد (النيروز) دورة الحياة الجديدة وثالث هذه الأعياد وموضوع مادتنا هذه هو عيد الشعر أو اليوم العالمي للشعر ولن أدخل هنا في تعريف الشعر لغة واصطلاحاً ولن أبحث في تجارب أساطينه وسدنته أو في أنواعه ولن أتطرق على عناصره الفنية وخصائصه وأقسامه ومدارسه ولن.. ولن.. الخ لأنني أخال أنني لن آتي بجديد..

ولكن ما يمكن الحديث عنه هنا هو مهام الشعر وتبدل دوره التاريخي من حيث هو يمثل قيمة جمالية روحية أخلاقية منتصرة للحق وللخير وللأصالة، ومن حيث هو أيضاً حالة معرفية للمجتمع لا بل هو المصدر المعرفي الثقافي وهو السجل الأهم الذي يدون فيه تراثه الأصيل ويوثق الأحداث الجسام والأنساب والوقائع ويحفظ القيم ويعمل على تعزيزها ونقلها من جيل لآخر..

وبعد ذلك يمكن أن نتقل للحديث وبتوسع عن ماهية عيد الشعر أو اليوم العالمي للشعر والألية التي تم العمل من خلالها لإشهار هذا اليوم من كل عام يوم الحادي والعشرين من شهر آذار يوماً عالمياً للشعر، ونقول: إن من يقرأ التاريخ يدرك جيداً أنه كان للشاعر مكانة مرموقة وغير عادية لم يصل إليها أصحاب الفتوحات العسكرية أو الحكماء ورجال الدين أو غيرهم..

لا بل كانت مكانتهم تفوق حتى ما كان عليه زعيم القبيلة وشيخها لأنه لسان العشيبة وحمي عرضها وأرضها والموثق والناقل الأهم لأحداثها وأنسابها وأمجادها ومعتقداتها لا بل مثل الصورة الناصعة البهية النبوية النورانية الاستثنائية التي تلمح أن تكون عليها في نظر القبائل والمجتمعات لذلك كانت تقرب طبول الفرخ وتقيم الأعراس ولأيام ابتهاجاً بولادة ابنها الشاعر.

هذا ما كان عليه الشاعر حين كان حراً أصيلاً قبل أن يسوق نفسه تجاه بيت المال والجاه والعبودية، آنذاك بدأ دوره بالتقلص والانحدار والاضمحلال وبدأت نظرة المجتمع إليه تتغير حين تحلى عنها، عن مطالبها الحقبة مبتعداً عن صوتها المبحوح المتعب ساعياً لتسج علاقات خاصة هدفها بناء الأنا الفردية على حساب المبادئ والقيم والأخلاق فسعى نحو الجاه والمال والإمارة وأصبح تابعاً لزعيم هنا وشيخ هناك لا بل أصبح يوقاً يطالب بما يطلب منه، ولو على حساب أبناء جلدته الذين بايعوه سيد الحرف والكلمة والموقف وانتصروا له وحفظوا عذب بوحه من قصائد وحكم وأقوال إلى أن وجدوا أنفسهم في الطريق الطويلة بلا ناصر أو معين.

نعم تبدل دور الشعر والشاعر من منتصر للخير وللحق وللجمال وللقيم إلى بوق إعلامي حزبي عقائدي مبتعد كل البعد عن المثل التي أوجدها إرهاباته الأولى وتغنى بها، وهاهو اليوم يتابع الشاعر إذا ما استثنينا بعض التجارب الباذخة والمنتصرة للذن وللألق والجمال الكوني من سماء وتراب وماء فعل الانحدار مرتضياً لنفسه العمل كتابع مقيت للسياسي السلطوي الطائفي موعلاً في القبح وفي العتمة والأقبية الرطبة لذلك فقد هيبتة ورسائته ورصيد المجتمع واشتعلت النظم السياسية ولعقود لا بل لمئات من السنين على تشويه صورته وتسطيح دوره وتحويله إلى حارس أو حاجب يكسب مما ينشده على باب السلاطين..

ولأن الشعر من أهم وسائل التعبير الإنساني وأقدمها وهو أيضاً يعتبر من أقدم الفنون إن لم نقل أقدمها ومورس كحالة فنية وجدانية تعبدية إنسانية باذخة راقية تقربوا من خلاله أو به إلى الإله ولأن الشعر متجذر وأساس في الثقافة الإنسانية وحضارتها وهو الشاهد الحي

والحيوي على تنامي الذهنية والبنى المعرفية لدى الإنسان والتأسيس لمنظومة معارف وقيم جمالية أخلاقية انعكست بهاء وألقاً على سعيه للوصول إلى صورة من صور الكمال..

ولأنه الأكثر قدرة على تقديم تصورات رؤيوية لمستقبل ما.. وتتأتى له هذه الميزة من بين جميع أنواع الفنون الأخرى ومضردات المنظومة المعرفية وخاصة الأدبية منها من خلال تملكه أدوات التعامل مع الزمن فهو القادر على تفكيك الزمن الميكانيكي الفيزيائي والاجتماعي وإعادة تشكيل وعيه وفق ثقافة مغايرة تصيلية تأسيسية معرفية بعد الإمعان مطولاً في الحراك السياسي والاقتصادي والفكري.. فينتج رؤى ونبوءات وتجليات مستقبلية وغالباً لا يتم التعاطي المرحلي الأنبي مع تلك النبوءات إلا بعد فوات الأوان.

من بدهيات أي منظومة معرفية وأولى مضرداتها (التنوير) ومن ألف باء التنوير تشكيل جبهة وطنية إنسانية في وجه الظلاميين من أبناء الكهوف والأقبية الرطبة، في وجه ثقافة الفساد والإفساد التي مورست لعقود إن لم نقل لقرون للوصول بالإنسان إلى ما وصل إليه، في وجه ثقافة التكفير والقتل والاصطفافات الطائفية والمذهبية.

ومن هنا نقول إن من أهم واجباتنا كمثقفين.. كشعراء الانتصار للخير للحب للسلام للانتماء للحرية بكل تجلياتها، وهذا ما يمكن اختزاله بالانتصار للوطن والعمل على تعزيز ثقافة القانون والمواطنة والكرامة والعدالة والمؤسسات و.. الخ ولا يتم هذا كله إلا من خلال نبذ ثقافة القبح والفساد والكرهية والعبودية والقمع والقتل..

والاتجاه بشكل جماعي للعمل على الارتقاء بالإنسان نحو الأفضل.. هم حاولوا أن ينأوا بالثقافة وبالشعر.. بالفكر.. بالفلسفة.. عن تلك المفردات الحضارية والتي كما أسلفنا تعمل على النهوض بالإنسان تجاه وطن يرفل بالسلام وبالخير.. بالحريه وبالقانون، فعملوا على جعل المثقف مهمشاً بلا أحلام، بلا رؤية.. وساعدهم في ذلك كما قلنا تخلي الشاعر والمثقف عن دورهما لقاء مراهناتهما على رجالات السياسة والدين.

فأصبح الشاعر جل همه رغيغ خبزه وزجاجة دواء لطفله المحموم.. حذوا وجمدوا أحاسيسه تجاه القضايا الكبرى.. أفرغوه حتى من محتواه النفسي والاجتماعي، من انتمائه إلى مكونات حضارية، ثقافية، تاريخية باذخة، وإن كان غير ذلك يلاحق ويسجن ويجوع.. أمل دنقل أنموذجاً جل الشعراء من عرب ومن عجم دعوا من خلال قصائدهم إلى إحلال السلام والانتصار للإنسان.. للإنسانية الإنسان ونبذ ثقافة العنصرية، وكل أشكال العبودية ونادوا بالمحبة زهير بن أبي سلمى - المتنبى - أبو النواس - رسول حمزا توف - لوركا - طاغور.. الخ، العدالة والحريه والانتماء هي من أجديات الشعر والفكر والثقافة... والانتصار للخير للسلام للضوء.. للنور بدهاة الإنسان الحق.

ولأن الشعر كل هذا وأكثر اشتغل أهم شعراء العالم وبدعم ومباركة من عشرات المنظمات الثقافية على تحديد هذا اليوم للاحتفاء بالشعر العظيم وليس هذا الاحتفاء إلا انتصاراً للقيم وللروح الإنسانية المفطورة على الجمال والخير والمحبة..

من هنا لا بد من ذكر جذور إعلان أو تسمية هذا اليوم ومن أين وكيف أتت الفكرة ومن أتى بها ومتى و.. و.. الخ، تعود جذورها إلى عام 1997 حين أقيم في باريس وبلدة أسبوعين مهرجان (ربيع الثقافة الفلسطينية) إذ أطلق فيه ثلاثة شعراء فلسطينيين وهم (محمود درويش - فدوى طوقان - عزا لدين المناصرة) مبادرة تخصيص يوم عالمي للشعر وعرفت آنذاك بالمبادرة الفلسطينية وتم رفعها إلى مدير عام اليونسكو - منظمة المم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة بعنوان (الشعر شغف الإنسانية - بوصلة العالم)،

وفي سنة 1998 توجه بيت الشعر بالمغرب بدعم من المملكة المغربية بطلب في الموضوع نفسه فقامت المنظمة بإرسال هذا المبادرة على أكثر من ثلاثين منظمة ثقافية في العالم وبعد ذلك تبنتها فأعلنت اليونسكو في مؤتمرها العام، من الدورة الثلاثين التي عقدت بباريس في عام 1999، إعلان يوم 21 مارس يوماً عالمياً للشعر.

والأجمل ما في هذه الخطوة بيان التأسيس إذ جاء فيه: الهدف الرئيسي الهدف الرئيسي من ذلك هو دعم التنوع اللغوي من خلال التعبير الشعري، ولإتاحة الفرصة للغات المهدهة بالاندثار بأن يُستمع لها في مجتمعاتها المحلية. دعم التنوع اللغوي من خلال التعبير الشعري، ولإتاحة الفرصة للغات المهدهة بالاندثار بأن يُستمع لها في مجتمعاتها المحلية، وعلاوة على ذلك، فإن الغرض أيضاً من هذا اليوم هو دعم الشعر، والعودة إلى التقاليد الشفوية للأمسيات الشعرية، وتعزيز تدريس الشعر، وحياء الحوار بين الشعر والفنون الأخرى مثل المسرح والرقص والموسيقى والرسم وغيرها، كما أن الهدف منه أيضاً هو دعم دور النشر الصغيرة ورسم صورة جذابة للشعر في وسائل الإعلام بحيث لا ينظر إلى الشعر بعد ذلك كونه شكلاً قديماً من أشكال الفن.

وبحسب بيان اليونسكو فإن للشعر الأثر الكبير في تعزيز إنسانيتنا المشتركة وبجزمه أن جميع الأفراد في كافة أرجاء العالم يتشاطرون ذات التساؤلات والمشاعر ونوهت بقيمة الشعر باعتباره رمزا لإبداع العقل البشري..

ومن أجمل ما لفت إليه البيان هو حاجة العالم الكبيرة اليوم وتعطشها لبعض الاحتياجات الجمالية ورأت أن الشعر يمكنه تلبية هذه الاحتياجات إذا اعترف بدوره الاجتماعي في مجال التواصل بين البشر حيث يشكل أداة لا يقاظ الوعي والتعبير عنه ولكن في هذا العام ما لذي يمكن أن يقوله الشعر وهو يرى ما نعيشه من خوف وهلع وقلق حيال انتشار هذا الوباء المريع (كورونا) ناشراً في غير مكان جثنا تنتظر دفنها وأجسادا منهكة ناحلة تنتظر بحزن يشوبه الأمل تجاه نوافذ صبح جديد..

هل سنشهد اندحاراً قريباً (لكورونا) ونقف جميعاً نحن أبناء هذي الأرض منشدين أغاني وقصائد وأشعار السلام والمحبة والجمال والمعاني والقيم الإنسانية المشتركة وتترك هذا الوباء محض ذكرى طافحة بالألم وبالفقد كأسلافه من أوبئة انتصرت عليها البشرية بعقولها وحيويتها وأيمانها بأحقيتها بالحياة أوبئة غزت عالمنا وكانت اشد خطراً من (كورونا) كالكوليرا الذي تسبب في مقتل عشرات الآلاف من الناس وكذلك والطاعون (الموت الأسود) الذي فتك بعشرات الملايين من سكان العالم والجدري والأنفلونزا و.. الخ. فأصبحت قصصا وحكايات من التاريخ هل سينقذنا الشعر.. الفن.. والرقص والضحك والموسيقى ونصرخ مجدداً صرختنا المدوية تلك في وجه القبح والحرب والدمار؟؟

في هذا اليوم.. اليوم العالمي للشعر نؤكد مدى حاجتنا وأحقيتنا نحن سكان هذي الأرض لحياة تليق بنا.. لحياة بحجم شمس العالم وأقماره لحياة تشابه حقول حنطتنا وموسيقانا لحياة بحجم أناشيد أطفال الأرض وأعشاش عصافيرها لحياة أقل قبوحاً وبؤساً ومجازر وحروب وكوارث لحياة تطفح بالجمال وبالجلال ما أحوجنا للشعر.. وللشعر



د. حسن حميد

## ذبول السمك..!

لا أدري لماذا هذه الهجمة الشرسة التي تشن في هذه الأونة على الشاعر الفلسطيني محمود درويش، وبعد وفاته، والتي لا تتطرق إلى شعره ونثره وآرائه مطلقاً، وإنما تتطرق إلى خبريات صغيرة أثيرت هنا أو هناك، أو قيلت هنا أو هناك، ولا مصداقية لها سوى أن راويها يعيدها في المرجعية إلى أنه سمع ذلك مباشرة من محمود درويش في لحظات صفاء ومسارة أو في لحظات ضعف وبوح، وفي هذه لا يستطيع أي منا أن يستعيد حضور محمود درويش لتساؤه إن كانت مثل هذه الخبريات صحيحة أم لا، كما لا نستطيع أن نستعيد حضور محمود درويش ليرد على هؤلاء الذين قالوا بالتوكيد إنهم أصدقاء له، وكان يعرفونه تمام المعرفة، وإنهم كانوا يتدربون معه في الأندية من أجل الاستعداد لمباريات كمال الأجسام أو جمالها، أو رفع الأثقال للتفوق بها على المنافسين، أو ليقول هؤلاء أصحاب الخبريات، وباختصار شديد، كلامكم غير صحيح، والألغن والأوجع أن بعض أصحاب الخبريات ما كانوا يعرفون محمود درويش، ولم يلتقوه، ولم يسلموا عليه، ولو صادفة، وهم يدعون، من دون حياء أو خجل، أنه صاحب شذوذ ما، وأنه كان يعاني من مشكلات لها علاقة بجسده ورغائبه أيضاً، وهؤلاء أصحاب تجرؤ غير عادي، لأن ما قالوه ليس سوى تهويم باهت يجول في عالم التهويم الباهت أيضاً، ولكن الضطن يريد أن يعرف ماذا وراء هذه الهجمة الشرسة التي تتقول، وتضربك، وتدعي، عبر أسماء لها حضورها في المشهد الثقافي، سواء أكننا من المعجبين بها أم كنا غير معجبين بها!

الشيء المؤلم، والبعيد عن الصفاء الإنساني، يتمثل في ذهنية الانقلاب على الآخر مرة، والانقلاب على الفكرة مرة أخرى، أو على معطيات الصداقة مرة ثالثة، أو على المعنى الروحي للحياة مرة رابعة، وهذه الذهنية الانقلابية تؤكد أموراً كثيرة، لعل في طالعها الخوار الروحي لمن يتبناها، لأن في الصداقات النبيلة منها والطائفة المحدودة في الوقت نفسه، تجري مصارحات، ويأخذ المؤمن بالصداقة النبيلة صديقه إلى آخر غرف الروح لكي تتجاذب الروحان، وتتداخل المشاعر، وتتبدد التنتوءات أو العلوات داخل كل روح، وهذا ليس ضعفاً بل هو قوة نابعة من صميم الروح النبيلة التي تسعى إلى صداقة نبيلة، فالحديث الذي يكشف عن خذلان الحياة والأصدقاء والأحلام والتجارب أمام الصديق ليس ضعفاً، ولا بوحاً، وإنما هو شكل من أشكال أخذ الآخر إلى حميمية الروح من أجل تعالق أوفى وأهم وأجمل لروحين قريبتين الأحوال والظروف في أمكنة ضيقة أو رحبة! وأصحاب الذهنية الانقلابية هم خلق تماوتوا صمتاً في حضرة الآخر لكي يستلوا منه كل حميم ليس من أجل الصداقة الأوفى والأنبل، وإنما من أجل وضع اليد على الثغرات ونقاط الضعف وتخزينها إلى يوم الإعلان عن الانقلابية، وهذا للأسف وجه من وجوه الحملة الشرسة (في إيقاعها) على محمود درويش الذي كان، كما قيل عنه، وكما يروى أيضاً، وكما يشهد بعض الذين عرفوا، حذراً أكثر من طيور الشوك، حذراً في كتابة نصه فهو لا يطلع أحداً عليه أيّاً كان هذا الأحد، وحين ينتهي من كتابته يأخذ أوراقه المحبرة إلى أبعاد غرف روحه الشعرية ويقفل عليها بالأقفال السبعة، فلم تذكر منظفة بيته (مثلاً) أنها وجدت فوق طاولة الكتابة ورقة صغيرة أو كبيرة مكتوبة بخط محمود درويش، ولم يذكر أحد من الذين عايشوه في السفر، أو السهر، أنه أطلعهم على نصوصه مكتوبة بخط يده، وأنه كان يتردد إلى درجة الحياء في أن يقرأ نصاً جديداً على أحد من أصدقائه، أيّاً كانت رتبة هذه الصداقة، ونحن الأدباء، عادة، نبحت - بحرقصة - حالما نضع نقطة النهاية للنص، عن ضحية قريبة أو بعيدة، لنقرأ عليها ولها ما كتبناه توأ نراه - ولم يسمح له حذرنا أن ينشر قصيدة من قصائده بخط يده لأنه كان خارج أنانية الإعجاب بالخطوط، والأصدقاء المباشرة أو الحية!

ومحمود درويش كان حذراً جداً، مثل طيور الشوك أيضاً، في حياته الاجتماعية، فداثرة معارفه ضيقة، وقد كانت مهمة بالنسبة إليه كي تكسر قفل الوحدة، لا العزلة لأن العزلة هي دارة الإبداع، ولولا العزلة لما كتبت النصوص المضيئة / الشارقة، ولما كنا عرفنا محيي الدين بن عربي، والحلاج، وجبرا إبراهيم جبرا، وعزرا باوند، وكان حذراً ليس في دائرة معارفه فقط، وإنما في حضوره الشعري، أي في الأسميات، والمهرجانات، واللقاءات التلفزيونية، أو الحوارات الصحفية. كان يسأل، كما يروي عارفوه والمتصلون به، عن تفاصيل التفاصيل، وإن التوى تفصيل أو اعوج، ينظر، وينتهي من أي ارتباط، مهما كان ثقل الجهة التي تدعوه، أو ثقل الشخص الذي اتصل به، بل أيّاً كانت الجغرافية التي تناديه! وهذا الحذر الدرويشي كان يقينا وإيماناً عرفتهما حياتته، وهو لا يزال في طراوة العمر، وبداية التجربة، ولكن كان لديه، كما يقول عارفوه، مبادئ حياتية لم يحاول تخطيتها، على الرغم من شهرته الواسعة، ولعل في أجلاها حضوراً هو احترام الآخر، ولا سيما الشعراء الذين سبقوه في التجربة أو الشعراء الذين ميّز نصوصهم بالرفعة من نصوص الآخرين، فمشاركته في أول السبعينيات في مهرجان دمشق الشعري على مدرج جامعة دمشق، مثلاً، جاءت لأن شعراء من رتبة نزار قباني شاركوا فيه، كان يكفي مشاركة اسم أحب نصوصه وقدره في مهرجان ليشترك فيه ملبياً وبضرح، وهكذا كانت مشاركته في مهرجان المربد العراقي، وبعض مهرجانات بيروت والقاهرة، ومثلها مشاركاته في الحوارات التلفزيونية.

ولكن تظل الذهنية الانقلابية، تمتلك شيئاً من المحظوظية، أمام أصحاب الظنّة الذين هم اليوم يقذفون محمود درويش بشرورهم ويفحون بأنفاسهم الحامضية، وهم لم يعرفوه، ولم يخالطوه، ولم يجالسوه، ولم يتحدثوا إليه في هاتف أو ندوة أو لقاء؛ وهؤلاء لأنهم جوف، يركضون بطاقتهم الهوائية الفاسدة إلى الأمكنة العريضة دائماً كي يلوثوها، وهذا ما فعله أكد الكتبة العراقيين الذي تقول وظنّ وتهافت وكذب في كل حرف قاله عن محمود درويش، وأنا لا أؤلمه، لأنه فعل الكبائر والموبقات بحق بلاده العراقية التي نزلت من السماء ما يكفي لأن يكون قرباناً إلهياً كي يصير النبل مطراً عميماً تعرفه الأرض بجميع جهاتها، إن من يشتم بلاده تاريخاً، وثقافة، وجغرافية، وبشراً، ويتنكر لحضارته ليس عليه بعزير أن يفعل الشيء نفسه مع محمود درويش الذي طلق الحياة من أجل كتابة نص يؤيد الدم الفلسطيني، والنبل الذي يتحلى به حاملو الأرواح على الكفوف، والمنادون جهاراً نهاراً، وعلى الرغم من تغول الوحشية، بلادي.. بلادي!

بلى، هؤلاء المتقولون على خطل كبير لأن بعضهم فقد فضيلة الحياء، وتخلّى عن شرائط النبل، وخرج من دائرة الكائن الإنساني! هؤلاء هم أشبه بالأسماك التي فقدت ذبولها، فهي لا تموت، ولكنها حتماً تتوه وتضل!

هكذا هو..  
الفرات

أسعد الديري

أخيراً.. عثرت على الفرّات في دمي...  
كان يختبئ مذعوراً.. ويبيكي أشياء غير قابلة للتأويل، فهل يحق لي بعد اليوم أن أرمي قصائدي في دروب دهشته وابتكر له أسطورة تليق بهواجسه؟ بالرغم من أنني أدرك أن الأسطورة لم تعد قادرة على تفسير المزيد من الأحلام، الأسطورة عاجزة عن تأويل آثامنا

x x x

أتذكر حين كنت صغيراً.. كان الفرّات يركض في شوارع المدينة، كان ينظر إلى المارة بريبة، بينما كانت تطارده خناجر الشعراء الملوّثين بالواقعية، ومنذ ذلك الحين أصبحت أعتبر الواقعية سلة للمهمات أرمي فيها نفايات الذاكرة

x x x

الشعراء.. كل الشعراء يرتدون القبار حين تدهمهم الضغائن، يرتدون مصطلحات يعجزون عن ترجمتها في ظل الهزيمة...

وحده الفرّات كان يبتسم لأنه قادر على ترجمة هزائمنا بجدارة تليق بجنرالات الحروب الذين يخشون الفضيحة والعار

x x x

لم يكن الفرّات فيلسوفاً..  
لم يكن شاعراً..

بيد أنه كان يكتب نصوصاً تثير حوارات وأسئلة مدهشة، هكذا هو.. منذ ترعب فوق عرش المعصية

x x x

مرة سئل عن بلاغة نصوصه ووضوحها أجاب: ما أبدعه.. يستفز اللغة ويوقظ المعاني من سباتها، حينها تقوم كلماتي بتخريب ما أنجزه النقاد من نظريات غير مستعدة للتنازل عن ذهنيته، فالأدب العظيم هو الذي يتجاوز النظرية ويتنكر للساند

x x x

كنت وما أزال أستظل بالفرّات حين أعجز عن قراءة الفساد المتراكم في الطرقات، لهذا لا أحد يستطيع أن يمنحني السعادة التي تليق بشاعر ارتطم بالغرابة ذات صباح مليء بالغربان فاسمحو لي أن أقول لكم:

الفرّات لي..

ولكم كل هذا الخراب

## الفن والتربية والالتزام

• سهير العلي

من الصعب أن ننكر أهمية الفن والجمال وأثرهما في حياتنا فلو أردنا دراسة الحياة من جانبيها الفردي والاجتماعي ومن وجيها المتمدن والبدائي الحديث منه والقديم لما استطعنا أن نتجاهل أي مظهر من مظهرها الجمالي فلو عدنا إلى أقدم العصور لوجدنا أن الإنسان القديم كان يرسم على جدران الكهوف وينحت الصخر ليعبر عما يجيش في نفسه من أحاسيس جمالية وما يحيط به من عوالم تصل إلى حد الحاجة أحيانا.. واستطاع هذا الإنسان أن يتغلب على قوى الطبيعة المحيطة به ويسخرها لخدمته فصنع أدواته من الأشجار والحجارة وتفنن في عملها ثم تطور استخداماتها فاستعمل المعادن في أدواته وأضاف إليها محسنات أعطتها الشكل الفني الجميل.. فالإنسان البدائي ترك لنا على جدران كهوفه رسوما وصورا مختلفة لحيوانات وعناصر حياتية أخرى شغلت جزءا كبيرا من اهتماماته ومما يميز هذه الرسوم أنها كانت في حالة الحركة.. أنه في فهمه الفطري استطاع أن يستخلص أهم عنصر من عناصر إغناء العمل الفني ومنحه الحيوية والتعبير القوي.. لقد التصق الفن بالحياة وسائر تطوره تطور حياة الإنسان من الكهوف إلى العصر الحديث وأخذ دوره يزداد يوما بعد يوم حتى أنه أخذ يتغلغل في خصائص حياتنا اليومية كالملبس والسكن والأساس الفن فعند صناعتها يراعي التدقيق الفني السليم.

إن حياة الإنسان أي إنسان مملة بغير الجمال والفن ففي مسيرته الطويلة كان يسير بشكل أو بآخر جنباً إلى جنب مع الجمال يصوره المتعددة ويعكسه في مدلولاته جمالية وأعمال فنية ما يزال بعضاً منها يعيش في حياتنا لتعدد قراءاتها.

إن طبيعة الفن ليست قاصرة على العمل الفني في حد ذاته فحسب لكنها مرتبطة أيضا بشخصية الفنان المبدع والظروف التي يعيش بها.. أنها على اتصال وثيق بالمجتمع الذي من أجله قام الفنان بابتكار نتاجه الفني.

إن الأعمال الفنية التي يبدعها فنانون أي شعب من الشعوب ليست في الواقع إلا انعكاسا لحياة هذا الشعب ولأماله وتطلعاته.. فقد استطعنا دراسة تاريخ الشعوب وحياتهم من خلال ما وصل إلينا من أعمال فنية قام بإبداعها فنانون تلك المرحلة من الزمن.. لقد كان الفنان يمثل الوجه الحضاري لما يقوم فنية تترجم إلى حد ما حركة المجتمع الذي نما فيه.. وهكذا نرى أن الفنان بشكل أو بآخر كان ملتزما.. وعلى الفن أن يكون ملتزما ولاسيما الفنان العربي عامة والسوري خاصة ليعكس من خلال أعماله نداءات رفيف الأمانى وخفق الفؤاد مجسدا مرآة لتطلعات مجتمعه في النهوض وصد الحيف الذي لحق بكاهل الأمة جراء استهداف حضارتها وقيمها وحتى أعمال فنا نوحا الدرامية والفنية.. لذا على الفن المنتج في الوطن العربي أن يكون صادقا في تعبيره عما يجيش في نفوس أبناء الأمة وأن يكون ملتزما والالتزام الفنان معناه معاشته الصادقة لأحداث مجتمعه ومعاناته الصحيحة لمشاكل أمته وقضيتها والتعبير عنها بكل وضوح وشفافية.. إن الفنان الملتزم هو الذي يستمد نسج نتاجه الفني من الأصول العريقة والتقاليد الأصيلة لشعبه وأمه ويعبر عنها بوجه حضاري متميز فبالإضافة إلى أن للفن رسالة حضارية إلا أن رسالته التربوية لا تقل أهمية عنها وعند الحديث عن الفن نعني بذلك ليست الفنون المرئية والتشكيلية فقط إنما يدخل في نطاقها فنون الأدب والموسيقى وغيرها للخصائص المشتركة بيم كل هذه الفنون فللرسالة التربوية والفنان الصدق هو الذي يغني هذا المفهوم بقيم ترتقي بالفن إلى تربية المجتمع والمشاركة الفعالة في البناء والتطور.. ولكي يأخذ الفن دوره لا بد من الانطلاق من شعبية الفن وهذا يعني أنه على الفنان أن يستلهم موضوعاته من حياة شعبه يتحسس مشاكلهم وتطلعاتهم ماضيهم وحاضرهم وأن يضعها بقالب فني وحضاري تجعل ما قام بإبداعه مفهوما مقبولا لديهم.. بهذا يحقق الفن والفنان رسالته هذه الوظائف من التربية والحضارية ويعبر عن المرحلة التي عاش بها أما إذا ترك الفن محررا من هذه الوظائف عندها يكون معرضا للتهجين والضياع وبعيدا عن مجتمعه وأمه ويفقد بذلك دوره التربوي والاجتماعي والحضاري.

## أمريكا والصهيونية المسيحية الى أين؟

• هنادة الحصري

لما كانت الادارة الأمريكية الحالية يطفئ عليها الصهاينة واليهود، من أعلى مستويات السلطة الى العديدين من المستشارين، فليس غريبا أن يكون الرئيس الأمريكي الحالي هو أكثر الرؤساء افتتاناً بالنظريات الرئويية للصهيونيين المسيحيين.

قارني العزيز هل تملك أدنى فكرة عن الصهيونية المسيحية؟..

تم تعريف الصهيونية المسيحية على أنها الدعم المسيحي للصهيونية.

وقد قيل أيضا أنها حركة قومية تعمل من أجل عودة الشعب اليهودي الى فلسطين وسيادة اليهود على الأرض فلا يسمى صهيوني الا من يحمل حقائبه بالفعل ويعود الى فلسطين وهذا ما أكدته (غولدا ماير) حين قالت: «بعد قيام دولة اسرائيل لا يمكن أن يعد صهيونيا الا ذلك الذي يحمل حقائبه ويأتي على الفور».

أما الجذور التاريخية والدينية للصهيونية المسيحية فقد كانت انكترا في القرن السابع عشر حيث تم ربطها بالسياسة، ولا سيما بتصور دولة يهودية تتميمها حسب زعمها لنبوؤة الكتاب المقدس، وانتقلت في مرحلة ثانية الى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أخذت أبعادا سياسية واضحة وثابتة كما أخذت بعدا دوليا..

على هذا فان الصهيونية المسيحية هي ايديولوجيا دينية رؤيوية سياسية حديثة العهد نسبيا لكن جذورها تتصل بتيار ديني يعود الى القرن الأول للمسيحية ويسمى بتيار الألفية، والألفية هي معتقد ديني نشأ في أوساط المشيحين الذين هم من أصل يهودي (Millenarianism) وهو يعود الى استمرارهم في الاعتقاد بالمسيحية الزمنية والمسيحية كلمة من أصل عبري. والى تأويلهم اللفظي لما ورد في سفر رؤيا يوحنا، وهو أن المسيح سيعود الى هذا العالم محاطا بالقدسيين ليملك في الأرض ألف سنة ولذلك سموها بالألفية..

لما كان تيار الصهيونية المسيحية موجوداً منذ سنوات طويلة وبدرجات مختلفة في مراكز صنع القرار الأمريكي. فان الصهيونية المسيحية تبرز الآن كقوة محركة وواقعة للسياسة الأمريكية في نزوعها الى معاداة العرب والمسلمين وحقوقهم والتحرير على خوض الحروب تحت شعار "الارهاب" أو غيرها من الشعارات بعد وصول أركانها الى السلطة.

السؤال الذي يطرح نفسه الآن ترى ما هو موقف كنائس الشرق الأوسط من الصهيونية المسيحية؟..

الحقيقية أن موقف كنائس الشرق الأوسط من الصهيونية المسيحية يتلخص بالنقاط الآتية لقد وضع مجلس كنائس الشرق الأوسط في أولى اهتماماته الالتزام بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي والحوار الاسلامي المسيحي في سبيل العيش المشترك لا بل العيش الواحد.. وفيما يتعلق بمواجهة الاعلام الصهيوني الذي يطفئ على الاعلام الغربي فيحرف الحقائق وينحاز (لإسرائيل) ولكن مجلس كنائس الشرق الأوسط يعمل عبر قنوات محددة يستطيع من خلالها مخاطبة الرأي العام الغربي ولو جزئياً لتصحيح ما أمكن من ملامح الصورة المشوهة عن أبناء الشرق الأوسط والمسلمين والاسلام والعرب...

إن الصهيونية والمسيحية هما نقيضان ولكن تشكيل الصهيونية المسيحية للعديد من جماعات الضغط للتأثير في صنع القرار في الادارة الأمريكية من أجل تحقيق أغراضها وتوجهاتها جعلها تعقد تحالفات متينة مع جماعات اليمين المحافظ السياسية وهذا اليمين الذي يؤمن بالمبادئ التوراتية نفسها ويتميز بكفاءة كبيرة في التنظيم واستقطاب الجماهير ويدعى "اللوبي" وتركز هدفها على انشاء الهيكل في القدس وفي كل الأحوال لا تبدو (إسرائيل) في الخطاب الصهيوني المسيحي أمرا دنيويا أو انسانيا أو حتى سياسياً.

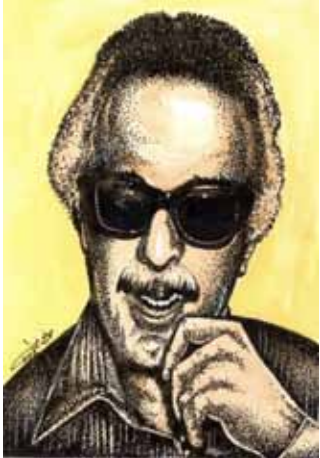
أتساءل هنا ماذا يعني ذلك ألا يعني أن هذه الظاهرة إذا ما استمرت وتعمقت فإنها ستترك أثارا كبيرة داخل المجتمع الأمريكي نفسه وبخاصة في إطار الهيمنة الثقافية والقيمية الأخلاقية..

أسنا بحاجة الى وعي ومقاومة لهذا القادم فنحن أصحاب حق وعدل وسلام كل من موقعه.



# التجريب الشعري: محمود البريكان ود. شاكر مطلق في الميزان

• د. وليد العريفي



محمود البريكان



د. شاكر مطلق

التوزيع الإحصائي لقصيدة (( البريكان )) من حيث الشكل: توزع النصفان العمودان على سبعة عشر سطرًا، إضافة إلى الجملة الاستهلالية: في البدء كانت البذرة، والقطفلة، وهي جملة: ( في النهاية ). من حيث البنية اللغوية: بلغ عدد الكلمات في النص بشطريه ستا وتسعين كلمة وزعت على العمودين المتقابلين بالتساوي ثمان وأربعين ( 48 ) كلمة في كل عمود أما الضمائر، فقد بلغ عددها 8 ثمانية ضمائر، في حين كان عدد الحروف سبعة عشر حرفًا

أما الضمائر، فبلغت ستة ضمائر، بينما بلغ عدد الحروف: أحد عشر حرفًا.

ما الذي تشير إليه هذه الإحصائية ؟:

1- زيادة عدد الأسماء في القسم الأيسر على الأيمن بضارق اسم واحد، ولهذا الفارق دلالاته حيث إن الأسماء تشير إلى حالة الثبات والسكون التي ستصل إليه البذرة عبر سبورة الحدث حيث يكون الوصول في القسم الأيمن تلقائيًا وذاتياً بفعل تحقيقها الفعل الذي وجدت من أجله، وكان الشاعر يقول: إن تحقيق الهدف، وتأدية الإنسان رسالته في هذا الوجود يشعره بالرضا الذاتي عن النفس، وهذا الشعور هو الغاية، فالشاعر يرى جمالية

الوجود بوصولها إلى تحقيق الخير بقدر ما تحققه للآخرين: تحلم بثمارها، تجلم باليد القاطعة.

إن حلمها المحقق اكتمل بتحقيق سعادة الآخر، وهذا الزوال الحتمي الذاتي الحاصل لا يحتاج إلى تأكيد اسمي لثبات الحالة التي يستدعيها العمود الأيسر حيث الزوال بفعل غيري، وهو ما يفسر زيادة الجملة الاسمية بالمشتملين: ( الحطاب والقاطعة ) التي يحتاجها هذا الفعل الخارجي: وتستقبل وجه الحطاب وضربة الفأس القاطعة.

وهذا التوزع الاسمي يتقابل مع توزع فعلي مغاير مضاد حيث الأفعال تزيد في القسم الأيمن بنسبة فعل واحد أيضاً، ذلك أن الأفعال بصيغة الزمن المضارع تشير إلى التجدد والاستمرار وديمومة الحركة، وهو ما يراعي البعد النفسي والدلالي للبذرة التي كانت القسم الأيمن ممتلئة بالحياة والخصب، فهي من تفتتق إلى صعود فزهو فاحتفال ورقص وتفرغ، إذ تتوالى الأفعال: فرق، تفتتق، تصعد، تحتفل، تراقص، يتفرغ، يتاجر، يلعب.

إن هذه الأفعال التي بدأها كل سطر شعري في الجزء الأول من العمود الأيسر أفعال ذات دلالة موحية بالولادة والتجدد والحركة، وهو ما يستلزم تواتر هذه الأفعال، وكثرتها في مقابل الأفعال المضارعة الموازية لها في القسم الأيسر ذات الدلالة على حالة الانكسار، إذ تتردد الأفعال حسب ورودها: تقاوم، تنشق، يكافح، تنتصب، تتضخم، يتأكل.....

إن أفعال القسم الأيمن إنما هي المعادل الموضوعي لنمو الإنسان في شبابه، في حين تعادل في الطرف الأيسر الإنسان في فترة الشيخوخة والهرم والعجز.

بقيت دلالة الصفات واحدة، لأن البذرة هي نفسها لم تتغير رغم الأحداث تماماً، كما هو الكائن البشري نفسه وليدًا وشابًا وشيخًا. أما من حيث دلالة الحروف التي أظهرت زيادة في القسم الأيمن، فتفسر ذلك أن الحروف تستمد معانيها من التراكيب الداخلة فيها، وهي أدوات ربط تساعد في إنماء الفعل وزيادة فاعليته من حيث الحركة، وهو ما يحتاج زيادة في استخدام الحروف التي كان الحدث فيها تصاعدياً في الطرف الأيمن، بينما قل استخدام تلك الحروف عندما كان الحدث يتجه بشكل تنازلي متباطئ بينما الظروف، فقد عبرت دلاليًا عن ذلك المشهد التطوري، إذ استخدم الطرف (( تحت )) في الطرف الأيمن بما يوحي به من دلالة تضمينية على القدرة (( الاستعلاء لهذه البذرة التي: (( يتناجى تحتها العناق )) نجد دلالة الظرف تشير إلى تعيين المكان الذي يجسد حقيقة وجودية ثابتة لا تتغير إذ استخدم الشاعر: (( عند )) و (( حيث )) في إشارتها إلى زمان معين في محاولة لاتحاد الزمان والمكان في تأكيد حقيقة عدمية جدوى الفعل المحرض على الوجود الذي لا بد أن يصل إلى نقطة ينتهي فيه الزمان والمكان معاً في لحظة عدمية الأبدية والعطالة الحركية.

القصيدة الثانية للشاعر الدكتور: شاكر مطلق وهي مقطوعة شعرية من ديوانه ذاكرة القصب 2 القسم المعنون ب: ذاكرة الطين والضيء، وقد كتبت القصائد فيه بين عامي 1988م - 1990م يوضح هذا التوزيع للقصيدة أين وب وعي الشاعر للتجربة التي يخوضها، إذ تقوم على تناظر شكلي يعتمد ثنائية تتوازى فيها المكونات اللغوية في العمود أمع المكونات اللغوية في العمود ب من خلال تقابل الأسماء والأفعال وحتى الحروف، إذ يتكون كل عمود من خمسة عشر لفظاً موزعة توزيعاً متعادلاً من حيث الصيغ.

إن هذا التناظر الدقيق يجعل من الشاعر ذا مشروع تجريبي لا يحاول فيه إظهار قدرته اللغوية وحسب، بل يتجاوز ذلك إلى محاولة ابتداء أسلوب تعبير يقوم على تطويع اللغة عبر علاقات لغوية مكثفة تقوم على تشابه البداية التي يستهلها ب: المكون الاسمي: لمبة هذا الجسد الذي يحاول فيه تقديم حقيقة الخلق الأولى عبر تجسيد الوجود الإنساني بدلالات المنتج الحضاري المادي: ( لمبة )، وفي هذا التجسيد ما يقرب النص من مرجعيته

يبعدو الشعر الحديث في محاولته اكتساب هويته المستقلة ذات طموح مشروع في العديد من التجارب التي تراوحت بين التعثر حيناً والإفئاع حيناً آخر، ولعل أكثر التجارب تعثراً تلك التي أولت اهتمامها للجانب الشكلي من حيث التوزيع والدمج بين الأوزان الشعرية والتشظير الكلامي وعلامات الترقيم وغيرها من الأساليب الشكلية، وإذا كنا في هذه المقاربة نهتم ببنية النص، فإن اللغة ستكون موضع عنايتنا الأولى من دون أن نغفل ما للجانب الشكلي من تأثير في هذا التجريب.

تظهر هذه المقاربة بين النصين المدروسين اهتمام الشعارين بجانب الشكل والمضمون على حد سواء، ولا بد هنا من تبيان أن الهدف من هذه المقارنة هو استكشاف تلك المحاولات الريادية في مجالها خصوصاً وأن سفينة الشعر الحديث تسير بلا قبطان.

إن لشيوع هذه التجربة أو تلك ومدى تأثيرها في الآخرين معيارية السبق مع ما للمعنى التاريخي من دلالة مهمة في ذلك السبق، ومراعاة منا للعلمية والموضوعية وتوخياً للدقة والحيادية التي نحاولها، فإننا نراعي التاريخ في تسلسل النصين المدروسين، ولنبداً من الشاعر العراقي: محمود البريكان في قصيدته المعنونة ب: ((

قصيدتان متوازيتان )) التي يقول فيها:

في البدء كانت البذرة  
ترقد في التراب الندي  
تقاوم نخل الأرض  
تتفتق عن ساق صغيرة  
تنشق عن جذع أغبر  
تصعد بنعومة إلى الشمس  
يكافح كتل التراب  
ها هي

وها هي  
شجيرة مزهوة بخضرتها  
تنتصب شجيرة صلبة  
تحتفل بخروجها إلى عالم النور  
في وجه الرياح الصارمة  
تراقص النسيم

والوهج  
يتفرغ جسدها وتتشابك أطرافها  
تتضخم أطرافها وتتهدل  
محطة للطيور الغريبة  
ويتأكل جسدها

يتناجى تحتها العناق  
حيث تدب الأرض  
ويلعب الأطفال  
في مجاري النسخ  
ممتلئة بثمارها  
تتعبد عندها الغريان  
تحلم باليد القاطعة  
وتبول الكلاب

وبربيع قدام  
ممتلئة بثمار يابسة  
وخريف  
غانية في كابوسها  
تنثر فيه أوراقها  
تستقبل وجه الحطاب  
وتدوي

وضربة الفأس القاطعة

في النهاية

تقوم قصيدة الشاعر البريكان على التوازي كما يبدو ذلك من العنوان إلا أن هذا التوازي الشكلي إنما هو انعكاس لتواز آخر يتمثل في حقيقة الوجود الذي يتمثل في طريه: الحياة والموت / وإذا كانت الولادة هي نقطة التلاقي للكائن الحي، فإن قصيدة البريكان تحدد بدايتها بالمشاركة المشتركة بين العمودين المتقابلين في التركيب (( في البدء كانت البذرة )) كما هي الخاتمة التي ينهيها الشاعر بشبه جملة مشتركة بقوله: (( في النهاية )).

وعلى الرغم مما يوحي به العنوان من دلالة على عدم اللقاء إلا أن سبورة الحدث في النصين تظهر خلاف ذلك حيث يتكامل النصان على المستوى الدلالي من خلال تأكيدهما المصير ذاته لهذه البذرة ( الولادة ) التي تبدو معادلاً موضوعياً لها، وهي ما تستوجب أن يكون لها نهاية واحدة لا بد منها، وهي ( الموت ) مصير الطبيعة وقانونها الناظم

إن النصين يمنحان القارئ حقيقة وجودية واحدة، طالما يثبت فيه القلق والتأمل حقيقة الزوال الذي تختلف فيه المكونات والأسباب لكن النتيجة واحدة، مهما تباينت الأحداث وتشابكت الوقائع، تماماً كما البذرة التي تنتهي إلى مصير واحد، إما انتشار الأوراق أو باستقبال الضربة القاطعة، والمحصلة واحدة هي حقيقة الوجود الذي يؤدي إلى الفناء، وهكذا تتكامل القصيدتان القصيدة على المستوى النفسي، كما يتكاملان على المستوى اللغوي.

ويمكننا أن نقدم الإحصاء التالي، لنبين مدى الاتساق والتكامل في هذا الجانب، وفي كيفية التوزع للأسماء والأفعال ودلالات ذلك التنوع:

الدلالية التي ينطلق منها ويؤسس عليها، إذ يتماهى المادي بالمعنوي من خلال تشابك دلالات المضردات التي تعيد إلى فكرة الولادة باستنتاج علاقة السبب والمسبب، فالتنشوة الأولى سبب في إيجاد الجسد المضيء، كما أن الجسد المضاء، إنما هو ناتج عن هذه التنشوة غير المسبوق التي يحاول الشاعر أن يسبغ عليها بعداً مثالياً يرتقي من خلاله بالإنسان إلى عالم الخير والنور ونوازع الوجدان الطبيعية، ولذلك يبدو الشاعر ميالاً إلى منح نصه نزعة تأملية تشف عن توق فكري في رغبته إشراك الآخر فيه من خلال طرح تساؤلات تعكس الهاجس القلق لدى الشاعر والشاغل له في تفسير معضلة الوجود، والوصول إلى معرفة حقيقة الحياة وماهيتها التي تبقى مستعصية على الكشف، ليظل لغز الحياة حافزاً يدفع بالفكر والشعر معاً على التساؤل في محاولته العبيثية معرفة الحياة وناموسها المتكلم في الطبيعة التي لا ينظمها منطق، ليبقى التساؤل مشروعاً والبحث عن جواب غاية الوجود وجماليته المحفزة على الاستمرار، ولعل البعد النفسي لا يغيب عن هاتين المقطوعتين من خلال علاقات التوازي والتماثل على الرغم من هذا التوازي الشكلي الذي يوحي بالتناوب والتباعد، فإن المقطوعتين تلتقيان في طبيعة التساؤل الذي لا يبدو باحثاً عن جواب، لأنه تساؤل المستكشف العارف قدر غايته في إشارة الآخر وتحريضه على المشاركة في دلالات النص ومراميه الأخيرة عبر البعد الفلسفي الذي لا يتأنى من خلال التنظيم والتوزيع وتساوي عدد

المضردات ويكتشف الإيجابيات وحسب، بل يتعدى ذلك إلى البنية اللغوية التي تقوم على علاقات إسناد متوازية ونوضح ذلك بالشجر الآتي:

تعكس القصيدة الومضة وفقها توزيعها دلالات نفسية ترتبط بفكرة الخلق والولادة، فالاسم لمبة يبدأ فكرة، وهو موجود بالقوة، لأنه منتج حضاري مادي تماماً كما هو الجنين الذي يتشكل في بطن الأم بفعل القوة الأبوية، ثم تتضح سيورة هذا الجنين، ليتحول إلى اسم إشارة، أذ يبدأ هذا المولود بأخذ سماته الوجودية، ليأتي بعد ذلك الاسم المعرف: (الجسد) الذي يمنح هذا المولود حيزه المكاني من خلال إعادة الحديث عن مكوناته، وهي التي عبرت عنا شبه الجملة (( من خلايا )) وللجمع المؤنث هنا دلالاته التي تفيد على المستوى الدلالي الحالة الرجعية للمرأة الحاضرة التي تجعل هذا المولود يظهر إلى الحياة والوجود من خلال لحظة سكون وثبات أشار إليها التركيب الوصفي: (النشوة الأولى)، لكن هذه السيورة تتعطل على المستوى النفسي بما يعترض هذا المولود، فيعبر حرف العطف عن هذا القطع الذي يفيد التحول هنا، وتغيير اتجاه سير الحدث من التصاعد إلى الهبوط، ومن الحركة إلى السكون، ولذلك نجد أن النصف الثاني في العمودين بعد ( أم ) يغيب فيه الاسم، وينوب عنه الضمير المتصل أو المنفصل في قوله: أم يوافيه اشتعال وهو في نصف الطريق ؟، ولذلك دلالاته على المستوى الإيحائي حيث التغيب اللغوي يعكس انتفاء لخصور المولود الذي عطلت حركته من الصعود إلى الهبوط، وهذا ما يعبر عن حقيقة الوجود عبر توازي طرفيه: الحياة والموت، فكما أن الحياة والموت يقعان على طريه في نقض من حيث الواقع إلا أنهما يتممان بعضهما بعضاً، إذ كل حياة لا بد وأن تحتتم بالموت، وهو ما تؤكد البنية اللغوية لهاتين المقطوعتين، فالتوازي في الشكل ينتهي إلى تلاقح عبر تأكيد إحدى الحالتين اللتين تشيران إلى الدلالة ذاتها، وهي إشارة الحس الانفعالي لدى الملتقى من خلال سؤال يظل مفتوحاً على الاحتمال والتوقع.

1 - مجلة أقلام ع 5، تشرين الأول والثاني، 1998 م. ص 51.

2 - مطلق، شاكر: (1992) م، ذاكرة القصب، دار الذاكرة، حمص.







## حميدة



• أ.د. أحمد علي محمد



موله أطلال حبيبته، وبرفة جفنها تطول من بين ثنايا الذاكرة صورة أمها "ثنية" التي توسدت تربتها هنالك في أسفل الرابية قبل أن تسلمها إلى زوج يرعاها، وتقطع معه حياتها، ويصير لها أولاد كما هو حال النساء جميعاً، ولكن لا بأس فالدنيا لم تقطعها قطعاً باتاً، وصحيح أن المنية اختطفت أمها وكانت قد قطعت الأربعة من عمرها، لكنها استبقت لها أبا عجوزاً، تقصر خطواته يوماً بعد يوم، كما يقصر بصره، وتكثر كلماته كما كثرت همومها، وهذا وإن كان يعذبها إلا أن فيه سلوى لفؤادها، ففي كلماته شيء من رافة الأب وحنو الأم، ولاسيما ما كان منها في توقعات المستقبل وأحاديث القادمات من الأيام، ولم تدر حميدة موضع الصلابة ومقدار الثقة في كلمات أبيها حين يحدثها عن زوج المستقبل، كان يؤكد دائماً أنها ستظفر بزوج، وزاده في ذلك الكلام عبارة كان يكررها عدنان على أسماعه، وكان كما زعم التقطها في خطبة للإمام يوم الجمعة فحواها: "أن النساء للرجال خلقن".

في صباح حزيران صاخب، استيقظ الجميع على قصف مدفعي هز أركان الهضبة، هرع يومها الناس إلى الزرائب ليخرجوا الدواب، بعدما شاع خبر هجوم صهيوني وشيك على الجولان، وكانت حميدة حينئذ قد التصقت بأبيها، وهي تستفسر منه عن فحوى الأخبار، فباغتتها عدنان قائلاً: إن الناس يخلون القرية، لأنها ستغدو ساحة للمعارك، ومن دون تفكير أمر أبوها عدنان أن يحمل أمتعة حميدة ويضعها على ظهر الدابة، ملتفتاً في الوقت نفسه إلى ابنته ليأمرها، هيا اذهبي برفقتك إلى القنيطرة إلى بيت أختي، حتى تنجلي الأمور وتهدأ الأوضاع، وفي تلك الأثناء لم يعد عليها توسلها بالبقاء بكبير نفع إذ امتدت إليها يد عدنان بلطف جم ليقول: أبوك معك حق، فلو نشبت المعركة ستكونين عبناً عليه، والأفضل أن أُنقلك إلى القنيطرة، ولسوف أعود لرعايته، فليس هنالك ما يدعو للقلق، لأن الطريق بين راوية والقنيطرة إذا تيسر الأمر لا يستغرق أكثر من نصف نهار.

كان الطريق إلى القنيطرة مغلقاً، ولم يكن هنالك مسلك يؤدي بمواكب النساء مع دوابهن إلى شرقي الهضبة سوى المسير عن يمين تل علي أبي الندى، ليسلمهن ذلك الطريق الوعر إلى رويحينة ثم إلى نبع الصخر ومنها إلى سبسي، لتبقى القنيطرة ورائهن، فسالت الدروب بخطواتهن عبر الحقول المصفرة، وليس لهن عيون تعود بهن إلى الغرب، لأن سحاب الدخان قد سدت عليهن الأنحاء جميعاً، بيد أن أعمدة الدخان كانت دون قمة جبل الشيخ الشامخ الذي بقي وحده يرقب رحلتهم التائهة، وهن يسحن ذبول الخطأ المقيدة بالبحيرة إلى دمشق.

في الكريق إلى دمشق اختصرت الحافلات مسير الدواب حين كانت النساء تلوها وهن يحتضن أولادهن، وتتدلى أرجلهن بأحزانهن ونشيجهن على أزواج لم يزالوا يحرسون البيادر في الجزء الغربي من الهضبة، ولم تكن الحافلات بعجلاتها الضخمة وهدير محركاتها المصطخب تقطع في نفوسهن شوقاً تولد لأول مرة إلى ربوع يأملن الرجوع إليها سريعاً بعد انكشاف الغمة.

كانت حميدة في تلك الأثناء قد ضيقت كل أمتعتها، بما في ذلك مرافقها الراعي عدنان، ولم تكن تكثر بما ضاع منها ما دامت وجهتها قد تغيرت، وليس مهما عندها، طالما قدفتها المقادير في جوف حافلة تعج بالنساء والأطفال الضائعين، أن تفتش عن أشيائها، فكل الذين معها بلا أشياء، وبلا غاية وبلا عنوان، من أجل ذلك لاذت بصمتها وتبحرت في تفكيرها الذي لم يكشف لها عن أي أمل بالعودة إلى حياة لا تني تنزف بجرماً من الأشواق إليها، فهل ترجع الأشواق شيخاً أشر أن يتحجر في أسفل الهضبة، أم أن خيالاتها التائهة ستبقيها مزعة صوف في مهب الريح العاتية؟

يستطلع من بالغرفة المقابلة، لعل أحداً يسعفه يعود ثقاب قابل للاشتعال، بيد أنه لم يحظ بأي اهتمام، فقد كان أبو حميدة غارقاً في نوم عميق، في حين تكورت حميدة لتتطوي على مراتها وتنشغل بزينتها وتلاعب مرودها على رموش عينيها، ثم تطيل تأملها، فلا يعجبها خط المرود إذ لم يصنع على الجفون ما تخيلته من سحر يداعب أحلامها الليلية، إذ هي في قرارة نفسها تتعجل حلول ليلا لتلتقي مع أحلامها المكرورة، وحالما يداعبها حلمها الجميل تمل منه لأنه لا يجلب لها إلا صورة واحدة تتمثل بخيالات تائهة ليس بوسعها أن تنتزع منها وعداً يمكن أن يتحقق، فتضي أيامها بين العمل المضني في نهارها، وعبث الحلم الليلي الذي يجعلها تتلوى على عتبات أمل ضائع.

تنزع نفس عدنان لطلب عود ثقاب، بيد أن رغبته في التدخين تلاشت حين استرق نظرة من حميدة وهي تدير له ظهرها، ليطلع على شلال من الظلمة ينسدل على كتفين أبيضين كالفضة، فيغطي جزءاً من ظهرها، ويقليل من الخيال اتسع له الأمر أن يرسم في ذهنه كيف ينسدل ذلك الشعر على جلدها، ملغياً من اعتباره ثوب "المس" السميكة الذي يحصن بياضها، لبتراءى له وكأنه حرير أو يكاد، فترتسم لديه صورة ندر أن رآها في أحلامه، فتتطلق تنهدياته لتوقظ في نفسه معنى رجولياً نادراً ما تحلل منه في خلواته ليقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، كيف أهنك ستر امرأة مختلساً النظر إلى شعرها الأسود وظهرها الأبيض؟ وزيادة على ذلك أنا راع عند أبيها، فماذا لو أن أياها كان ينام كالدب بعين واحدة، هل يستبقيني لحظة واحدة في بيته؟

ثم يسخر من شقائه ليعقب، وأي بيت هذا الذي يؤويني به، أتناول غدائي بجوار الحائط في ظل الكينا، وأنا على سطح الغرفة، تبا لهداه العيشة، ولكن قد تبتسم لي الحياة إذا أصبحت حميدة من نصيبي، مع أن ذلك عين المستحيل، بيد أن أم حميدة -رحمها الله- كانت تمازحني أحياناً، لتقول لي: يا عدنان سأعطيك حميدة عندما تكبر... وأنا لم أكن آخذ كلامها على محمل الجد، فقد كانت حميدة آنذاك طفلاً، وأنا أظبرها بخمس وعشرين سنة، والان قطعت حميدة الثلاثين، لكن جمالها لم يتغير، وبياضها لا تشوبه شائبة، ولكم تمنيت أن أتزوج امرأة بيضاء، لأن المرأة السوداء أو السمراء لا تملأ عيني، لكوني رجلاً أسود لا يجد ملذة في الحياة مثل لذة امتلاك امرأة بيضاء تضيء عالمه، ولهذا لم أسع إلى الزواج، ولم يصدف أن وقعت امرأة بيضاء في مهوى نظراتي، إلا حميدة ولكنها بعيدة عني كالقمر، ومجرد التفكير في امتلاكها، جريمة لا تغفر، لأنها ابنة معلمي ولأنها بسن أولادي لو كنت تزوجت في شبابي.

تضي حميدة كامل وقتها قبالة مراتها تغازلها كما تغازل الشمس غدير ماء، وتستنطقها كما يستنطق شاعر

كانت تطاول أشجار السنديان النابتة على الحافة الغربية من هضبة الجولان، قامتها مشوقة كالرمح الرديني. وشعرها أثيل يعجز "الملفع" عن الإحاطة به. فتسل عادة خصل منه لتتسدل على طرفي جبين أبيض كالسججل. لتشكل من سواد شعرها وبياض وجنتيها لوحة باهرة الأضداد، تشرف بنظرها على الأنحاء، فتسافر بها الأحلام إلى جنان الأمنيات، وقد صنعت لها خيالاتها كنسا ككنس الضياء تفتش فيه كلما خلت إلى نفسها عن أملها الذي أوشك أن يتلاشى، فابن الحلال الذي طارت إليه أمانيتها لم يطرق بابها بعد، إذ سبقته السنون العجاف حين نقلتها بغتة إلى الثلاثين من عمرها، فاستعدت مراتها التي تسألها في كل مرة كيف يتجاهل الرجال الحمقى كل هذا الجمال، فبدت ناهرة من أحلامها التي تشدها في كل ليلة تغمض فيها عينيها، إلى فارس تمضي معه عمراً كاملاً في الخيال.

وحين تطوى ملاءات خيالاتها مع فارسها المبهم مع انقضاء ليلا، وتطوى معها هواجس أنوثتها، يستيقظ في أعماقها عبء النهار الطويل الذي يدعوها إلى أن تنجز كل أعمالها قبل أن يعود عدنان مع قطيع الأغنام الذي يسرح به في روايي "رواية" الجميلة، وقبل أن يعود أبوها العجوز وفي حوزته ثمن الحليب الذي يسافر به كل صباح إلى أسواق القنيطرة، كان عليها تنظيف "حوش" الغنم، و"تطبيع" الحلة، وإطعام الدجاجات، واستئصال الزبدة من اللبن واستخلاص السمن من الزبدة، وترك بعض "الشنيينة" لراعي الأغنام عدنان، واستبقاء القليل من الزبدة والسمن لأبيها المنهك من تعب الطريق، كما كان عليها أن تكتس أرض الغرفة الترابية، ومن ثم تلطفها برشاش الماء، وتعيد الحصىرة إلى مكانها، وتوزع المساند كما كانت على الجدار، وتحضر القهوة العربية وتنقلها من الدلة إلى براد القهوة. وبعد ذلك كله، تستجلب الحمار وتضع عليه "الرؤاية" لتملأها من العين.

كانت تفعل كل ذلك قبل أذان الظهر، ومع إقامة الصلاة يجتمع العجوز والراعي فيصليان ويتناولان الغداء كل واحد في موضعه، فكان عدنان يستلذ ارتشاف "الشنيينة" تحت ظل شجرة "الكينا" التي ترزح على صدر البهو المكشوف تماماً قبالة الغرفة التي اعتادت حميدة أن تخلو إلى نفسها فيها، وكان من فرط حيائه يظاهر فتحة بابها، ليطلق نظره إلى الغرب قليلاً، وفي الاتجاه نفسه الذي يسلكه وادي "الريح"، وكأنه يريد أن يقيس المسافات التي قطعها مع أغنامه قبل أن ينتصف النهار، تسافر عيناه إلى أسفل الهضبة، فينكشف له طرف من النهر، ثم تمضي مع الأخاديد السحيقة التي تهوي بعنف إلى المجرى الضخم الذي يصنع حداً بين أسفل الهضبة وسهل الحولة، وكان قد دس في أحلامه أنه في يوم ما سيقطع ذلك الأخادود ليصل إلى الضفة الأخرى، إذ علم أن ذلك ممكن التحقيق، ولاسيما مع كثرة الكلام على الأعمال الفدائية التي كان كثير من الشباب يتمنون انطلاقها آنذاك، وكان عدنان متأثراً بحكايات أبي حميدة الذي يعرف تلك الناحية جيداً، إذ طالما حدثه عن أيام قضاها هنالك، وهو يقطف عرائيس الذرة الصفراء ويشويها مع أصحابه.

أراد عدنان أن يسترجع طرفاً من أوهامه التي أثارها حكايات أبي حميدة، وهو يمد يداً مرتعشة إلى جيبه ليستل سيجارة من نوع رديء بللها عرقه، فبدت صفراء رطبة، وبحركة عصبية غير مكترث بما أصاب سيجارته من التعفن حشاها كيضاً اتفق في فمه، ليعود مرة أخرى يتحسس جيبه باحثاً عن علبة الكبريت التي طالها ما طال سيجارته من الرطوبة، فيمسكها برؤوس أصابعه ويستل منها عوداً يحكه بتؤدة على حرف العلبة، في محاولة لإشعاله، إلا أن تشعب عيدان العلبة بالعرق أطفأ جذوتها، فأدار برأسه

# الثقافة تتصدى لضبابية مستقبلنا الغذائي

• بسام عمران

صدحت باستمرار حناجر الباحثين باستراتيجيات تطوير وتنمية الخطط والبرامج الزراعية والاقتصاد الزراعي.. واليوم يقرع الباحثون بغالبيتهم أجراس الإنذارات من واقع استقرائي لمشهد زراعي يحمل الكثير من التشاؤم بعد حوالي الخمس سنوات لما سيسفر عن حقيقة فرزها جنون ارتفاع تكاليف الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني تنبئ بتحول المجتمع السوري بكافة أطيافه إلى مستورد لغذائه كنتيجة طبيعية لحراك الاحتلالين التركي والأمريكي وتقصدهما حرق المحاصيل الزراعية وخاصة حقول القمح وفي ظل انتظار الشباب على بوابات سوق العمل.. إلا أن الاستثمارات العتيقة الموعودة أقيمت الباب مشرعا على سهوب شاسعة أنبتت الكثير من إشارات الاستفهام عن نصيب القطاع الزراعي من ساقية الرساميل والخطط المستقبلية التي ما فتئت تتجاهل حق القطاع الزراعي وواجباته وتضم عليه بمشروعاتها على الرغم من التوجه العالمي إلى الاستثمار في الزراعة والغذاء وتوفير العوامل الجاذبة له كالعامل البشرية المؤهلة والكفاءة البيئية المناسبة والأراضي الخصبة.

أمام هذه الحقيقة لا بد من إعادة النظر بتنمية القطاع الزراعي وتطوير القطاع الصناعي المرتبط بالزراعات بما يخدم إجلاء اللبس والغموض الحاصل من ضبابية مستقبلنا الغذائي إذا لا بد من إيجاد خطط إستراتيجية تربط بين سياسيات الزراعية والتصنيع الزراعي من خلال فتح آفاق أرحب للزراعات الأقل استهلاكاً للمياه وتمكين أصحاب الحيازات الصغيرة من الاستثمار الأمثل والتوسع ببرامج المشاريع الصغيرة والحدائق المنزلية الزراعية عبر منحهم القروض الميسرة والتسهيلات وتوفير دراسات الجدوى الاقتصادية القائمة على أسس علمية إضافة للتوسع بالزراعات الإستراتيجية ذات الجدوى الاقتصادية والتشدد في منع الضخ الجائر للمياه وتقنين الزراعات الشريفة للمياه وخاصة في المناطق التي يقترب فيها المتجدد المائي من الصفر.. ولاسيما أن الجدوى الاقتصادية في الزراعات باتت تحتسب على أساس المتر المكعب من المياه ومخرجاته من الغلال ليصار من ثم إلى حساب مكافئها النقدي من العملات لأعلى أساس الهكتار أو الدونم من الأرض ليغدو بالتالي هذا المكافئ النقدي هو الفيصل في الدراسات الربيعية الاقتصادية والزراعية بمختلف أبنائها لان توافر المساحات الشاسعة من الأراضي - حتى الخصبة منها- لم يعد يعني شيئا ان لم يقترن بوجود المياه هذا المتلازمة: ثنائية الأرض والماء إضافة لما تعنيه من حاجة ماسة بنحو ثلاثة وعشرين مليون نسمة إلى ماء الشرب بما هو أكسير الحياة الذي يفترض بنا البحث عن سبيل للحفاظ عليه واجتراح الآليات الكفيلة بحمايته والنأي به عن ضروب الهدر والعبث.

والحال أن الإنذار المبكر حول مستقبلنا الغذائي يدعو الجميع لتحمل مسؤولياتهم لكن حسب موقعه والنظر إليه كأولوية وطنية تجنباً لوقوع الفاس بالرأس ولاسيما منهم قادة الرأي وفعاليات المجتمع الأهلي وجمعياته لما لهم من دور توعوي في ترسيخ ثقافة تنظيم الأسرة إضافة إلى المسؤولية الرسمية والتي يفترض بها الاستعانة بالخبرات الأكاديمية الوطنية التي تزخر بها بلادنا لدراسة الواقع الزراعي القائم تشريحيًا وتشخيصيًا بشكل علمي ممنهج اجترح الآليات الكفيلة بتجنيبنا تجرع الكأس المرة وحسبنا أن نتعظ من أزمة توفر الغذاء بظل جائحة كورونا في العام والتي دفعت الكثير من البلدان إلى إعادة الاعتبار للزراعة بل واحلالها في سلم الأولويات في أجندتها ما يجعل وزارة الزراعة في مرمى الأسئلة: إذا كان مناخنا لا يصلح لزراعة الأرز مثلا وواقعنا المائي لا يساعد على تعميم زراعات شريفة للماء فلما لا نضاعف إنتاجنا من القمح وننتهي من سيمفونية التصفيق لأرقام متواضعة من كمياته في بلاد حباها الله هذي الأراضي الشاسعة ثم ألم يحن الوقت لإعادة النظر بقرار منع الفلاحات بالبادية والسؤال المطروح من قبل المزارعين هل تمكنا من تحقيق سلة حوافز مغرية لفلاحينا حفاظا على أمننا الغذائي؟ وما مدى فعالية اتحاد الفلاحين بشكل عام؟

## جوليا

• خديجة الحسن

بدأ الكاتب فيصل الجردي روايته بالمكان الذي يضيء بالفرح والحياة والحركة. واختار لحظة الشروق لبدأ منها رحلة الشمس إلى الغروب وهي رحلة أبدية متجددة تصنع الزمن والتاريخ:

(الربيع في أزهى حلة والأزهار تيمس مع النسائم العليلية يضع منها العطر فيجذب الفراشات البيضاء لتهمي عليها برقة وتصدح العصافير بأجمل أحنائها فرحة بهذا الجمال وهي ترقرق بحبور تحت أشعة الشمس الذهبية. في ذلك الصباح المشرق المنير، امتطى "سبتيم" سهوة جواده الأبيض، المطعم بالذهب والأرجوان، ترافقه كوكبة صغيرة من الفرسان الأشداء من قادة الجند في حامية مصياف الرومانية، ويمموا شطر "أميسا" للمشاركة في مهرجان الربيع والسير في موكب إله الشمس).

الرواية -وهي الرواية الثامنة في ترتيب النتاج الأدبي للكاتب- تتحدث عن سيرة حياة "جوليا دومنا" السورية ابنة حمص من الثقت "سبتيم" قائد حامية مصياف والذي قرأت في عينيه ما قالته لها عرافة تدمر، حيث ارتقى إلى أعلى المناصب وأصبح إمبراطورا على روما. جوليا المقاتلة والمنقضة والمحبة الوفية والكاظمة التي تخلص لاله الشمس والتي نقلت حجره الأسود معها إلى روما بعد مدة من استقرارها. جوليا

الأم التي حرصت على تنشئة ولديها قريبا من إله الشمس، إله الحياة والخصب، وإبعادهم عن "جوبيتر" إله القوة والجبروت.

جوليا التي لم يفارقها ابن عمها ورفيق طفولتها "مقيم"، والذي ظل يحبها حتى آخر يوم من عمرها، فارقت الحياة وهي تشد بيدها المندبل الذي أهداها إياه قبل أربعين عاما.

أحبال الكاتب الرواية إلى ما يشبه الأسطورة حيث استدعى خياله الذي اتسع فوصف اللحظات والدقائق بكل تفصيلاتها وما يرتبط بها من مشاعر وآمال: (وما هي إلا هنيهة حتى خرجت المحفة يتربع فوقها حجر اسود ويحملها عشرة فرسان مدججين بالسلاح وخلف المحفة تسير كاهنة الشمس الأولى بلباس ناصع البياض أيضا كانت هذه الحقيقة الأولى التي عرفها سبتيم عن فتاة الميماس التي سلبت لبه في ذلك اللقاء الخاطف).

ثم كان يقفز بالزمن "وتمضي الأيام" "تمضي الشهور" وذلك ضمن سرد تختلط فيه الحقائق التاريخية المؤكدة مع خيال الروائي المبدع، تداخل يضيء جمالا مضافا للسرد الأدبي والتخييل الروائي.

أهم ما يميز لغة الأستاذ فيصل الجردي هو (الشعرية) التي تدخل القارئ في جو من السحر والسفر في الزمان والمكان التاريخي حتى يندمج القارئ في ما تسرده لوحاته ومشاهده بعبارات مشحونة بشحنات عاطفية وفكرية، فالوصف لديه ساحر واللغة مطوعة، يتحدث عن جوليا المرأة السورية المثالية ابنة حمص التي عشق هو ترابها وكل قطرة ماء ترقررت من ميماسها كما قال في "أهداء الرواية" إلى حمص العديّة أهدي هذه الأنشودة المتواضعة. هو يقدم بعضاً من تاريخ حمص القديم الذي لا يعرفه الكثيرون بأسلوب أدبي شيق يتوافق فيه الصدق التاريخي والإبداع التخيلي.

يقدم الأحداث من خلال سرد رشيق قوي وصور فنية كلية تعكس مهارته الشخصية في الفن التشكيلي كما الأدبي، وأحيانا من خلال الحوار، كالمحادثة التي جرت بين "جوليا" و"سبتيم" في طاحونة المدينة التي تقع في بستان "شمسيغرام" والتي إنتهت بضرب موعد بعد شهر واحد، يختبر فيه كل منهما مشاعره ويخضعها للتجربة على منهج سقراط.

إن بواعث الرواية ثقافية ترتبط ارتباطا وثيقا بتكوين فيصل الجردي وشخصيته العلمية والإنسانية والجمالية والسياسية فهو الباحث

الأثاري والفتان التشكيلي والأديب الحصيف الذي أضفى على الرواية فضلا عن الجمال، ثقافة حَقَّقها نتيجة لمعرفته الشاملة لروح ذلك العصر السوري والحمصي خصيصاً وواقعه وحرصه الشديد على تصوير تلك الوقائع بكل تفصيل ممتع ليحس القارئ وكأنه عاش ذلك الزمان وعاصر شخصياته. أسلوب السرد كلاسيكي مشحون بكل مقومات التشويق وكان السرد يجتج في فصول كثيرة إلى تصوير المعارك والاستعداد لها: (ظل "سبتيم" مصراً على خطة استدراج جيش الفرسان إلى البادية بينما أصر "ماريوس" بصلف على الهجوم المباشر).

للكلمات عند فيصل الجردي دلالات عميقة:

العاصي: يعني التمرد، (ماؤه جاري باتجاه الشمال مخالفا اتجاه انهار المنطقة).

المعبد: علاقة الناس المباشرة مع الإله (معبد شمسيغرام)

الباب: الأمان والولوج (دخل بوابة المعبد وانتظم مع المصلين)

الجسد الأنثوي: الحياة والسحر (جسد جوليا دومنا)

السفينة: تعني الانتقال من مرحلة إلى أخرى (انتقال الإمبراطور "سبتيم" نظرا لاعتلال صحته إلى السواحل الإسبانية بواسطة سفينة، في آخر معركة له وكانت المعركة الوحيدة في تاريخه التي ينسحب منها ويفارق بعدها الحياة)

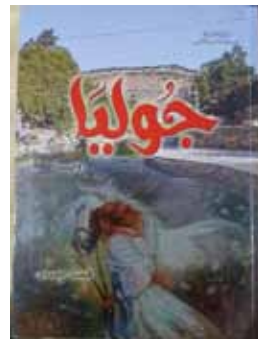
كما تجسّد الرواية مشروعا مبطننا لدى الكاتب يحاول فيه تاصيل الوعي ونشره بين القارئ، فالرواية تؤكد على التسامح والمحبة بوجه العدوانية السائدة يقول "مقيم": (أحسنتم أيها القائد سأعلن استسلامي إذا كان الأمر يحرك) وتؤكد على العلم والإبداع بوجه النقل والتكرار. تقول "جوليا دومنا": (المعرفة هي الإدراك بحقيقة الأشياء، أما العلم هو الكاشف للظواهر والقوانين والحقائق)

كما يصور قيمة الوفاء وبراء النفس بالحب، تقول "جوليا": (أذهب يا "مقيم"، اذهب وابحث عن سعادتك، هنا ركع مقيم أمامها وهو يقول: لا سعادة لي إلا بقربك فاسمحي لي يا مليكتي أن أبقى قريبا منك لأرعاك ما دمت حيا)

(يقول الأديب الدكتور نزيه بدور: إن رواية فيصل الجردي جعلتني استحضر مجموعة من الروايات التاريخية التي تعد أصعب أنواع الروايات لما تحتاجه من معرفة موسوعية بالتاريخ وموهبة خاصة في التحليل وبناء النتائج، مثل عزازيل، النبطي، شيفرة دافنشي. ورواية "جوليا" لا تقل وهجا أدبيا، ومصداقية تاريخية عن تلك الروايات).

إن تطويع فيصل الجردي للحقائق والوقائع بما يخدم السرد الروائي بلغته الخاصة، يتمثل في إدراكه المثالي بالجدل الجمالي والسياسي والثقافي في روايته التي يوظفها طابع إنساني لأديب وعي التاريخ والحياة من خلال التجربة وأحبال فكره وتجربته إلى رواية غنية وسرد متين ومتجانس والأهم مفاصل متتالية من الخيال الفني المشوق والقوي

وأخيرا تمكنت الرواية من تحقيق تقدّم على المستويين الجمالي والفكري، ضمن خطة من الكاتب فيصل الجردي لإعادة انعاش جوليا دومنا مثال المرأة السورية العظيمة.





# عفيف دمشقية

## عاشق الاثنيين؛ اللغة العربية والحياة

• د. وجيه فانوس



من هؤلاء الطلاب المناضلين، يحكون ببساطة جذلة كيف كانت تتحول «سهرة المتراس مع الدكتور»، كما يحلو لهم تسميتها، إلى ندوة ثقافة وعلم وسياسة ونضال وإنشاد حماسي لأغاني الحرية والكرامة.

كان الدكتور عفيف دمشقية، عزيز العلم، واثقا من معارفه، وضليعا في تسويغ ما يذهب إليه من آراء واجتهادات؛ غير أنه لم يكن يوما إلا شديد التواضع مع محدثه. لم يركب الغرور، عفيف دمشقية، ولو لثانية واحدة في حياته؛ ولم تستهوهه الكبرياء الفارغة، كما لم يتملكه، أبدا، ذلك التعاطف الوخم الذي كان يعيشه بعض متقضي تلك المرحلة. ومن جهة أخرى، فلم يدفع بالدكتور عفيف دمشقية، تمكنه من المعرفة، إلى ذلك التشاؤف الفارغ الذي طالما مس بشرارته، القبيحة والسمجة والمكدوبة، بعض غلطي الطبع من السمجاء العاملين في الشأن الأكاديمي ومجالات الفكر والثقافة.

يشهد التاريخ أن الدكتور عفيف دمشقية كان أحد كبار أساتذة علوم اللغة العربية؛ إذ تولى تدريس هذه العلوم في عدد من الجامعات العربية، كما درسها في «الجامعة اللبنانية». ولقد وضع «الدكتور دمشقية»، في اختصاصه هذا، عديدا من الكتب والدراسات، التي ما برحت تفتن من قبل الباحثين، مراجع في مجالاتها. لعل من أشهر أعماله، هنا، «تجديد النحو العربي»، 1976، و«خواطر متعثرة على طريق تجديد النحو العربي»، 1981، فضلا عن «الانفعالية والأبلاغية في بعض أقاصيص ميخائيل نعيمة»، 1979، و«المنطلقات التأسيسية والفنية إلى النحو العربي»، 1978، و«أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي»، 1978، و«لغتنا»، 1990. يضاف إلى كل هذا، أن الدكتور عفيف دمشقية أحد سادة المعربين من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية؛ وقد أشتهر له تعريبه لعدد من المؤلفات الفرنسية، لعل كثيرا من روايات الكاتب الفرنكوفوني «أمين المعلوف»، تقف بين أبرزها؛ ومن هذه التعريبات «ليون الأفريقي»، 1997، و«الحروب الصليبية كما رآها العرب»، 1998، و«سمرقند»، 1991؛ فضلا عن معربات لأعمال آخرين؛ منهم «إنسانية الإسلام» لمارسيل بوزار، 1980، و«قصة مدينة الحجر» لإسماعيل كاداريه، 1989، و«خفة الكائن التي لا تحتمل، ليلان كونديرا»، 1991، و«الوحش» لإسماعيل كاداريه، 1992.

تقديم أول محاضرة لي من على منبر الإتحاد سنة 1984. وكان للإتحاد أن يسعد، يوما، أن يكون الدكتور عفيف دمشقية أمينا عاما له؛ بكل ما يعنيه «الدكتور دمشقية» من عمق فكر وحرية رأي وإخلاص وطني ووعي سياسي والتزام بقضايا الكتاب وسعي حثيث إلى تأمين حلول لما يمكن من مشاكل عيشهم وتحصيل حقوقهم.

لم يكن عفيف دمشقية إنسانا عاديا على الإطلاق؛ بل كان يمتاز بألف وشم ووشم. لم يكن نهجه في العيش نهجا تقليديا؛ كما لم يكن فهمه للحياة ذلك الفهم الذي يستطيعه كثير من الناس إدراك سمورحايته، وإن كانوا يستسيغونه. ولهذا فإن عفيف دمشقية كان هذا في وجوده الإنساني، ورائعا في معاناته لهذا الوجود.

يوم تفتح قلب بيروت عنه، احتضنه قلب والده الصالح أحمد دمشقية؛ فقبس من أبيه حب الحياة. ويوم فتحت مدرسة «جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية» في بيروت، بابا لها، تستقبله منه تلميذا يتعلم في رحابها، عانقته اللغة العربية، ميزة وجود ومصير؛ فعرف كيف تكون اللغة فعل حياة ونهج عيش، كما هي منطلق تكبير ووسيلة تعبير. ولذا، أصر، «عفيف دمشقية» على أن يكون في عيشه عاشق حياة ومغرم لغة، في أن واحد؛ ولم يكن له أن يحقق هذا الكيان، إلا بوجوده في الحياة ممارسا للتعليم، بل معلما للغة العربية، ومناضلا هذا على دروب الحرية وفي ساحاتها. وما برح كثيرون من طلابه يروون، بشغف أخاذ، كيف كان «عفيف دمشقية» يسهر معهم الليالي، سنة 1982، عند متاريس مواجهة الفصب الصهيوني المجرم لسيدة العواصم العربية «بيروت»؛ في منطقة «رأس النبع». وما أنفك كثير

«الأستاذ عفيف»، خلال هذه المرحلة من حياته، ب «كلية الآداب والعلوم الإنسانية» في «الجامعة اللبنانية»؛ طالبا في «قسم اللغة العربية وآدابها»؛ فخرج فيها سنة 1969، بشهادة «الإجازة التعليمية» في اختصاص اللغة العربية وآدابها، سنة 1970، بشهادة «الماجستير» في العلوم اللغوية؛ ثم كان له أن يتابع دراساته العليا في فرنسا؛ فالتحق ب «جامعة السوربون»، ليتخرج فيها، سنة 1972، بشهادة «الدكتوراه» في العلوم اللغوية والبلاغية؛ وليلتحق، تاليا، ب «الجامعة اللبنانية»، أستاذا للعلوم اللغوية في «كلية الآداب والعلوم الإنسانية».

أمضى الدكتور عفيف دمشقية زهاء ربع قرن من الزمن أستاذا للعلوم اللغوية في «كلية الآداب والعلوم الإنسانية» في «الجامعة اللبنانية»؛ وكان له أن يزامل، من أساتذة العلوم اللغوية فيها، الكبارين الشيخ عبد الله العاليلي والدكتور الشيخ صبحي الصالح مع نخبة من أساتذة العربية الزائرين، من الجامعات العربية. ولم يكن «الدكتور عفيف»، في كل هذا، إلا المترعب سعيدا على عرش ثقة زملائه العلماء اللغويين بعلمه، وإعجاب سائر الأساتذة والمحاضرين بحضوره الاجتماعي المحب ورفيقه النقابي الواسع وموضوعيته الأكاديمية الدقيقة، فضلا عن التزامه الوطني الصريح إلى الفكر اليساري. لم يقف الأمر عند هذا الحد، على الإطلاق؛ بل إن الدكتور عفيف دمشقية ظل، منذ أن التحق بالهيئة الأكاديمية في الجامعة، حبيب الطلاب؛ على مختلف توجهاتهم الثقافية وانتماءات بعضهم السياسية وتنوعات أصولهم الناطقية والاجتماعية. حاز ثقة كل من تعامل معه؛ وما كان تعامل «الدكتور عفيف»، مع كل أمر، إلا بالوضوح والصدق والمباشرة والسعي إلى الخير. ولقد عرفت، في الدكتور عفيف دمشقية، غير تشري بزمالته في «الجامعة اللبنانية»، وتاليا سعادت بصداقته، محب حياة بأسلوبه الخاص؛ أما قوام هذا الأسلوب، فصفاء الشعور الإنساني، وعمق الفوص في الدفاع عن جوهر كل ما هو حق لكل إنسان في العيش الكريم، يرافق هذا جميعه نهم لا حدود له في البذل والعطاء، مع هوى لاستمتاع أنيق بالموسيقى وسائر الفنون الجميلة، وجموح مستحکم، صار في النهاية قاتلا، إلى التدخين.

انتسب الدكتور عفيف دمشقية إلى «الإتحاد الكتاب اللبنانيين»، وكان من النخبة النشطة في «الإتحاد» لسنوات عديدة؛ وهو من دعاني إلى

نشأ، منذ نعومة أظافره، عصاميا؛ وخط طريقه في ساحات المعرفة والتربية والتعليم ومجالات التبحر في اللسان العربي وبيانه بما بز فيه كبارا من أرباب التربية والتعليم وعلوم اللغة؛ حتى غدا في هذه الحقول مرجعا وعلماء.

هو الدكتور عفيف دمشقية، الذي ولد في مدينة «بيروت» سنة 1931؛ ابنا لصحافي وناشط ثقافي وكاتب وشاعر وإذاعي بيروتي لامع، هو الأستاذ أحمد دمشقية؛ الذي عرف بوعيه العربي والوطني، عبر منظومات ومقالات عديدة، منها ما نشره في صحيفة كان يصدرها باسم «وفاء العرب». والدكتور عفيف دمشقية، هو، عينه، الأستاذ الجامعي الفذ، والباحث اللغوي العلم، الذي وافته المنية الصاعقة، سنة 1996؛ أن كان في ذروة نضجه المعربي وقمة عطائه الأكاديمي!

يوم التحقت، سنة 1980، أستاذا للتدريس الأدبي والأدب المقارن، في «كلية الآداب والعلوم الإنسانية» في «الجامعة اللبنانية»، كان الدكتور عفيف دمشقية من أول الأساتذة الذين تعرفت إليهم، وكان الزميل الأول الذي شرفني وزوجي بدعوتنا إلى عشاء في منزله. وكانت سهرة من العمر، بالنسبة لي، تعرفت فيها على زميل استمرت صداقتي معه، إلى حين كان عليه أن يغادر هذه الحياة؛ وكانت صداقة احترام ومحبة ومودة، ستبقى في وعيي وجداني، إلى أن أعود وألتقي به، حيث يأمل كلانا بلقاء.

عاش عفيف دمشقية، منذ يناعة طفولته، وحتى وفاته الصاعقة سنة 1996، حياة ما عرفت سوى العصامية وحرية الرأي وعمق التفكير وصدق الطوية والاندفاع الجميل في حب الحياة. اكتسب معارفه وعلومه، منذ المرحلة الابتدائية، وحتى تخرجه بشهادة الدكتوراه من جامعة السوربون، وبجهده الشخصي وكده المعربي؛ عبر معاناته اليومية مع لقمة العيش، وصراعه العقائدي ضد التسلط والظلم والاستعمار والإمبريالية، وتوسكه الدائم بالكرامة والعزة وشرف الانتماء إلى ما يؤمن به.

بدأ، عفيف دمشقية، رحلته مع التدريس أستاذا في «مدرسة عثمان ذي النورين» ل «جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية» في بيروت، في منتصف ستينات القرن العشرين؛ فبرع في التعليم، كما كان من بين الأكثر نجاحا في كسب ثقة التلاميذ ومحبتهم وشغفهم بما كان يشرحه لهم من قواعد اللغة العربية وجمالياتها. والتحق،

## الأدبي

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن  
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق  
أسست وصدرت ابتداء من عام 1986

### المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص ب(3230) - هاتف 6117241-6117240 فاكس 6117244 - جميع المراسلات باسم رئيس التحرير. هاتف الاشتراكات 6117242

ثمن العدد داخل القطر 25 ل.س - في الوطن العربي: 0,5 \$ خارج الوطن العربي: 1 \$ أو ما يعادله. تضاف أجور البريد للمشاركين خارج سورية

### هيئة التحرير:

أمير سماوي، د. سليم بركات، سهيل الديب،

علوش عساف، عماد نذاف، محمد الحفزي

مدير التحرير:  
د. حسن حميد

رئيس القسم الفني:  
مها حسن

رئيس التحرير:  
أ. محمد حديفي

الإشراف الفني:  
نضال فهيم عيسى

المدير المسؤول:  
مالك صقور  
رئيس اتحاد الكتاب العرب

### للنشر في الأسبوع الأدبي

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقيا أو عبر المشابة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسلة 800/ثمانمائة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني 2016@alesboa@hotmail.com
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة

تعبّر عن وجهة نظر كاتبها

www.awu.sy

E-mail :

alesboa2016@hotmail.com

الاشتراك السنوي - داخل القطر: أعضاء اتحاد الكتاب العرب 700 ل.س - للأفراد 2000 ل.س - وزارات ومؤسسات 2400 ل.س - في الوطن العربي: للأفراد 6000 ل.س أو 150 \$ - للوزارات والمؤسسات 8000 ل.س أو 175 \$ - خارج الوطن العربي: للأفراد 2000 ل.س أو 360 \$ - للمؤسسات 3000 ل.س أو 420 \$ والقيمة تسدد مقدما بشيك مصرفي لأمر اتحاد الكتاب العرب - دمشق ويرجى عدم إرسال عملات نقدية بالبريد.



أ.محمد حديفي - رئيس التحرير



## من ويلات الحروب - ٨.

مرةً أرادت أن تغني لتفرج عن نفسها وزميلاتها، فما كان من الجندي الألماني إلا أن قام بلطمها بوحشية ما أدى إلى فقدتها السمع بطريقة أورتتها عاهة طوال العمر إذ لم يكف البرد والعري والجوع، ولكي يبقين على قيد الحياة تقول: إنهن رحن يسرقن من المواد التموينية التي يصنعنها على شكل مكعبات، من أجل البقاء على قيد الحياة لأن ما كان يقدم لهن من طعام لا يسد الرمق.

وفيما هي تتحدث عن هذا الواقع المأساوي الذي كن يعيشه انحدرت دموعها على وجنتيها فجة إذ تذكرت زميلتها التي ماتت بسبب الجوع والمرض في جو بعيد عن قدرة الإنسان على التحمل.

وتستطرد «ليديا» في سرد معاناتها في هذا الواقع المر الذي كن يعيشه ضمن جو من القهر والعذاب، والجوع، وامتهان الكرامة حيث استمر هذا الواقع المؤلم حتى عام 1945 حيث قام الأميركيون بتحريرهن. وتبين كيف أنها بعد ذلك تزوجت، وسافرت مع زوجها إلى بلجيكا، وتصف ساعة وصولهم إلى مسكن زوجها، وكيف أن أسرته استقبلتهما، إذ بينهما أجهشت بالبكاء راحت والدته زوجها تحتضنها لتخفف من بلدانها إلا أنها وبرغم ذلك لم تفارقها غصة كانت تعترض روحها جراء ما قاسته من عذاب وألم طوال أربع سنوات مرت كأنها دهر كامل لاقت وزميلاتها أشنع أنواع الاضطهاد والقهر والذل.

ثم تصف السنوات التي تلت ذلك، فتبين أنها سافرت إلى الاتحاد السوفييتي عام 1958 حيث عاشت مع أقاربها لمدة شهرين، وبعد أربع سنوات توفيت والدها ثم تبعته والدتها، وتقول: كنا نتخيل أننا حينما نعود إلى ديارنا سنعيش في الجنة، إلا أن الذي حصل أن الحزن أخذ يتراكم، وتقول أن وزنها راح يتناقص، وبخاصة حين تتذكر رحلة العذاب التي عاشتها سواء في المعتقل، فتعيش غصة حينما تتذكر كم رجت أناساً، وكم بذلت من جهد حتى استطاعت أن تعود إلى وطنها، وها هي الآن تعيش بلا أهل، ففي الفترة التي كانت تعيش بينهم أمانة هادئة اقتيدت عنوة إلى معسكر الذل والقهر، وحينما عادت إليهم بعد رحلة العذاب والشتاء هذه فقدتهم الواحد تلو الآخر لتعيش وحيدة في جو من الحزن والمنغصات.

إنها الحرب وما تتركه من ويلات..

المراجع: كتاب عذاب الروح مؤلفه «ميخائيل كيزيلوف» ومترجمه مالك صقور وشاهر نصر.

ونحن نتحدث عن ويلات الحروب، وما تتركه من ندوب وقروح في أعماق الذين ذاقوا مرارتها، وعاشوا سنوات من القهر والفقر والمرض والجوع، بطريقة لا يمكن لهم نسيان عذاباتهم وآلامهم، الأمر الذي يقدم الدليل القاطع على أن الحرب يضعها ويشعل فتيلها الطغاة الطامعون بأرض الغير، واستلاب إرادة الشعوب، والسيطرة على مقدراتها، ومصادرة أحلامها، وكل ذلك لإرضاء نزعات شريرة تكمن في أعماق هؤلاء الذين أشبه ما يكونون بالوحوش التي تسعى لتطبيق شريعة الغاب دون وازع من ضمير..

وفي هذا المقام ها نحن نعيش مع كتاب الروائي والقاص الروسي «ميخائيل كيزيلوف» الذي حمل عنوان «عذاب الروح»، وقام بترجمته الأديبان مالك صقور، وشاهر نصر، وهو يحتوي بين دفتيه الكثير من المأسى والويلات التي كابدها الشعب السوفييتي إباء الغزو النازي للاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية، والاضطهاد الذي مارسه النازية على هذا الشعب، وبشكل خاص على الفتيات اليافعات اللواتي اقتلن من بين أسرهن، وهجرن قسراً، ليعملن في المصانع الألمانية، في أجواء يعجز الوصف عن قسوتها، وثقل وطأتها..

يحدثنا «ميخائيل كيزيلوف» في هذه الحكاية عن فتاة سوفييتية تدعى «ليديا» كان قد قابلها قبل سنوات قليلة، وقد بلغت من العمر عتياً فيصفها بقوله: شيباء كالثلج، تبتسم بحرج، وتستحي أن تتحدث عن نفسها، ثم تقدم بصمت صور مرحلة الشباب البعيدة والصعبة، ثم تسرد حكايتها قائلة: في تشرين الأول 1941 دخل الألمان منطقتنا، وأخذوني بسرعة غير متوقعة، فقد أتوا قائلين: هاتي جواز سفرك، وغداً تسافرين إلى ألمانيا، فأجبتهم: دعوني أودع أسرتي، وعندما أحسوا بأن في نيتي الهروب هددوني أنهم سيأخذون والدي، وبقي جواز السفر لديهم.. اضطررنا إلى التجمع للانطلاق في طريق بعيدة مجهولة، وانخرط الجميع في البكاء، وكنت قد اتفقت مع والدي أن أكتب لها باللغة الأوكرانية حينما أمر بحالة حرجية وسيئة، وتبتسم وتستطرد: ابتكرت هذه الخدعة، وأرسلت لوالدي سبع باقات إلا أنني لم أتلق إلا بطاقة واحدة منها..

وتمضي «ليديا» في حديثها، وسرد معاناتها، فتوضح كيف أن الألمان قاموا بنقلها ومجموعة من أترابها، وفي الطريق أثناء الاستراحة قامت بالهرب مع اثنتين من زميلاتها، واختفين بين الأشجار حتى غادر القطار، وعندها سلكن طريق العودة، وفي أثناء ذلك شاهدن رجلاً يسوق حصاناً يجر عربة، وعندما سألته عن الطريق قال: اصعدن سأوصلكن إلى دياركن، إلا أنه بدلاً من ذلك نقلهن إلى المعسكر الألماني، فرحن يعملن في معمل لصناعة مرق الطعام في «دوسلدوف» وعشن في ثكنات بطريقة سيئة ومزوية حيث البرد والجوع، والعري والضرب والإهانات من قبل الألمان.. وتوضح أنها

mouhammad.houdaifi@gmail.com

## مسابقة مديرية ثقافة الطفل... الطفولة المبكرة

أعلنت مديرية ثقافة الطفل في وزارة الثقافة عن مسابقاتها السنوية للعام الحالي في مجالات القصة والشعر والمقالة والتصوير الضوئي والخط العربي والرسم والقصص الموجهة للطفولة المبكرة.

ويخصص مسابقة القصة حددت المديرية أعمار الأطفال المشاركين من سن 7 إلى 17 سنة حيث يكتب المشارك موضوعاً يختاره وتكون شخصياته من محتويات الحكاية كالأشجار والأزهار والعشب والعصافير والضراشات والماء وألعاب الأطفال وجعلها تتكلم وتتحرك.

فيما يشترط في مسابقة المقالة مشاركة الأطفال من 12 إلى 17 سنة حيث يختار المشارك معلماً أثرياً سورياً زاره أو تجول في أنحائه ويصف ما رآه ويصور شعوره على ألا يتجاوز حجم المقالة المشاركة 250 كلمة وأن تكون مكتوبة باللغة الفصحى.

وحددت مسابقة الشعر أعمار الأطفال المشاركين من سن 7 إلى 17 سنة حيث يكتب قصيدة عن مدينة سورية يحبها أو في موضوع مميز يختاره وليس بالضرورة أن يتقيد بشكل قصيدة الشطرين بل يمكنه أن يذهب نحو النثر ليزرع فيه روح الشعر بشرط مراعاة اللغة الموحية السهلة والصورة الشعرية الجديدة المبتكرة والعاطفة الصادقة.

وفي مسابقة الخط العربي للأطفال يشترط العمر من 7 إلى 17 سنة وأن يختار المشارك عبارات محددة لأحد الشعراء «نزار قباني» و«صقر عليشي» مع كتابة اسم الشاعر بنوع الخط الذي يراه مناسباً بحيث يشكل لوحة فنية.

وفي المسابقة السنوية لرسوم الأطفال يشارك الأطفال من سن الخامسة إلى السابعة عشرة حول ماذا أحب في وطني سورية «أمي وأبي أخواتي أصدقائي

مدينتي قريتي بيتي حديقتي مدرستي» على أن يستعمل في تلوينها «باستيل مائي وفلوماستر الفواش الأكريليك الأحبار الملونة».

أما في مسابقة التصوير الضوئي فيشارك الأطفال من سن 7 حتى 17 بموضوع «مدينتي.. قريتي.. بيتي.. حديقتي.. مدرستي.. أثار وطني.. الشمس.. البحر.. الربيع.. الأشجار.. الأزهار.. العصافير والضراشات.. الغيوم والأمطار..» ويمكن المشاركة بأكثر من صورة وأن تكون من تصوير الطفل نفسه وملقطة بنفس العام

بالكاميرا العادية أو الرقمية أو الهاتف الجوال بدقة تصوير عالية. وحددت جوائز الأعمال الفائزة في المسابقات المذكورة بعشرين ألف ليرة سورية للفائز الأول وخمسة عشرة ألف ليرة للفائز الثاني وعشرة آلاف للفائز الثالث.

وفي المسابقة السنوية لأدباء الأطفال يشترط أن تكون النصوص موجهة لمرحلة الطفولة المبكرة دون ثماني سنوات وأن تربط الطفل بترائه وواقعه وأن يكون موضوعها مبتكراً فنياً وبعيداً عن الخطابة وأن تكون النصوص جذابة.

كما يشترط أن يقدم المشارك خمس قصص مختلفة المواضيع بلغة عربية فصحى واضحة وملائمة وألا تكون منشورة سابقاً بينما حددت جوائز مسابقة أدباء الأطفال بـ «ثلاثين ألف ليرة للفائز الأول وخمسة وعشرين ألفاً للفائز الثاني وعشرين ألفاً للفائز الثالث».

يذكر أن آخر موعد لاستلام الأعمال في المسابقات المذكورة الأول من تشرين الأول القادم وتعلن النتائج وتوزع في الربع الأول من العام القادم.